

العدد الثاني والعشرون

كلمة الكلمة

عام ثالث والمسيرة تستمر

الخبرة وليدة التجربة وتلاقح الأفكار، وبين ما هو عملي وما هو نظري يولد النجاح الذي هو ثمرة هذا التراكم والنتاج الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى اغناء التجربة الإسلامية عموماً، والتي لاتزال في طور النمو غير المتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة، وعلى مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة حاول طاقم موقع الإمام الشيرازي أن يقدم المشروع الحضاري للإمام الراحل (قدس سره) وبأسلوب عصري سهل التناول في كافة أبوابه، وكانت مجلة الكلمة الطيبة إحدى بوابات هذا الموقع المتميز حيث تم استحداثها بغية التنويع وطرح الدراسات والأبواب المتنوعة، بالإضافة إلى الدور الاجتماعي الذي تلعبه المجلة في إضاءة الزوايا المظلمة في مجتمعنا الإسلامي، وقد أخذت المجلة بعين الاعتبار توجيه بعض بحوثها إلى الجاليات المسلمة في المهجر.

وبعد رحيل الإمام الشيرازي (قدس سره) إلى جوار ربه بعد أن خلف إراثاً علمياً وأدبياً ضخماً، تحمل الموقع مسؤولية حفظ هذا الإرث الإسلامي الكبير، وفي نية القائمين عليه اتمام الجزء المتبقي من مؤلفات سماحته ونشرها على الشبكة العالمية بالإضافة إلى الدراسات التي تغطي حياة هذا المرجع الذي حفر أسساً علمية رصينة وشيد بنيانها لتنتفع بها أجيال المستقبل.

ومن هذا المنطلق فإن الموقع سيشق طريقه مع سماحة المرجع آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) والذي عرفته الساحة الإسلامية محققاً بارعاً وفقياً لامعاً حيث كان العضد القوي لشقيقه الإمام الراحل (قدس سره).

وأسرة مجلة الكلمة الطيبة بوصفها أحد أركان موقع الإمام الشيرازي فإنها تواصل مسيرتها على نفس نهج الإمام الراحل (قدس سره) للأخذ بأيدي المؤمنين إلى شواطئ المعرفة وارتقاء سلالمة النجاة في زمن أصبح التميز فيه بين الحق والباطل والخير والشر من الأمور التي تستعصي على الكثير من المسلمين في عالم اليوم مستمدين العون في ذلك من الله العلي القدير وتوجيهات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)

والله الموفق

أسرة التحرير

واحة المجلة

طبيبك

هرمون طبيعي يعالج القلق وينظم النوم

أصبح بالإمكان العاملين في أنظمة المناوبات، والصغار والكبار الذين يعانون القلق واضطرابات النوم، تنظيم دورات النوم واليقظة في الليل والنهار من خلال تعاطي مادة هرمونية يفرزها الجسم بصورة طبيعية. وأوضح باحثون أن هرمون (الميلاتونين) الذي يتم إنتاجه وأفرزه بشكل رئيسي في الضوء الخافت أثناء الليل، قد أثبتت فعاليته في تنظيم مواعيد النوم والاستيقاظ للأشخاص الذين يشكلون أنماط نوم متأخرة. وتؤكد التقارير الطبية إمكانية الإفادة من هرمون (الميلاتونين) في تنظيم دورات النوم والاستيقاظ عند الأطفال المصابين بنقص معين أو اضطرابات عصبية ومشكلات في النمو. وأجريت الدراسة التي استهدفت اختبار قدرة ثلاث جرعات مختلفة من (الميلاتونين) على التمتع بالمدة المعتدلة من النوم خلال أوقات النهار، على ٨ متطوعين من الرجال الأصحاء الذي تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٣٠ عاماً، بحيث خضعوا لجرعة واحدة من الهرمون في كل تجربة علاجية مع ترك من ٤ إلى ٧ للراحة. وأظهرت النتائج، أن الأشخاص الذي تناولوا جرعات (الميلاتونين) في وقت مبكر من فترة ما بعد الظهر إلى وقت متأخر من المساء، انهم استسلموا للنوم العميق بشكل أسرع من أولئك الذين تعاطوها خلال النهار، فقد سجلوا شعوراً أكبر بالإرهاق والاجهاد والنعاس مما أضعف نشاطهم وأدائهم. وبينت الدراسة أن الجرعات الثلاث من هرمون (الميلاتونين) سهلت بدء النوم عند المشاركين واستمراره خلال فترات النهار، وقللت المدة الكلية لليقظة بشكل ملحوظ، كما سببت انخفاضاً طويلاً الأجل في درجة حرارة الجسم. وأشار المختصون إلى أن تعاطي (الميلاتونين) قد يمثل أسلوباً علاجياً فعالاً في تشجيع النوم النهاري لدى العاملين بنظام المناوبة والأفراد الذين يسافرون إلى مناطق مختلفة التوقيتات.

زيت الزيتون والكوليسترول

الكوليسترول نوعان الصالح والطالح، أي الجيد والسي، الأول يحمي من الأمراض القلبية الوعائية أما الثاني فيتأكسد ويطرسب على بطانة الشرايين مثيراً فيها تضيقات وانسدادات لها انعكاسات صحية وخيمة العاقبة. الباحثون نشروا دراسة في مجلة التغذية السريرية الأوروبية بينوا فيها أهمية زيت الزيتون في منع أكسدة

الكوليسترول والسيئ وبالتالي الحيلولة دون تكدسه في قلب الشرايين. الدراسة أجريت على ١٦ متطوعاً تبلغ أعمارهم ما بين ٢٥ و ٦٥ عاماً ويتمتعون بصحة جيدة. لقد طلب من هؤلاء تحاشي الأغذية الغنية بمادة الفينول مثل الشاي والقهوة والعنب والبقول وذلك على فترة أربعة أيام، ثم اعطوا بعد ذلك زيت زيتون أصلياً بجرعة يومية قدرها ٥٠ ملليتر على مدى أسبوع. وتم أخذ عينات دموية قبل التجربة وبعدها، وبعد مقارنة النتائج اتضح أن زيت الزيتون ساهم في رفع مستوى مضادات الأكسدة (الفيتامين E ومادة الفينول) وزيادة نسبة الأحماض الدهنية وحيدة عدم الاشباع إضافة إلى تقلص نسبة الكوليسترول السيء في الدم. وبناء على ذلك ينصح العلماء بتناول معلقتين من زيت الزيتون يومياً.

القنبيط ورفاقه ضد التبغ

إذا كنت ترغب في الوقاية من أخطار التبغ على جسمك فما عليك سوى الاتصياح لنصيحة اطلقها المختصون بالسرطان من جمعية الصحة الأميركية والتي تنادي بضرورة أكل حصتين على الأقل أسبوعياً من الخضار التي تنتمي إلى العائلة الصليبية مثل القنبيط والملفوف والبروكولي. هذه النصيحة جاءت بعد أن قام الباحثاء بدراسة عرضت في اجتماع الجمعية الأميركية لبحوث السرطان وجدوا فيها ان المدخنين الذين يتناولون حصتين أسبوعياً من الخضار المذكورة أعلاه، تكون تراكيز المنتجات الثانوية للتبغ في بولهم قليلة بالمقارنة مع آخرين أكلوا أقل من حصتين. ما هو السر؟ يعتقد الباحثون بأن الخضار من الزمرة الصليبية تعمل على تبديل استقلاب المواد الناتجة عن التبغ في أجسام المدخنين وبالتالي تخفف من وقع أثارها الضارة على الصحة.

الولادة المبكرة

إن الولادة قبل الأوان تمثل مشكلة حبلية بالمفاجآت غير السارة، فعدا عن أن المولود يواجه هذه الدنيا بحجم ووزن قليلين، فهو بالإضافة إلى ذلك، معرض لاضطرابات شتى ناتجة عن عدم نضوج أعضائه كفاية، ومن هذه الاضطرابات نقص الحرارة، النزوف الدماغية، نقصان المناعة الذي يمهد للاصابات الميكروبية الكثيرة، إضافة إلى ذلك يشهد جسم المولود فوضى لا مثيل لها على صعيد غدة الكبد والجهاز الهضمي والكلي والغدد. إن على كل حامل أن تنتبه إلى حملها وتراقبه عن كثب بحيث تبتعد عن كل ما يمكن أن يثير الولادة المبكرة. إن التقلصات الرحمية المؤلمة تعتبر ناقوس الخطر الذي ينبئ بحصول الولادة قبل الأوان، لهذا يتوجب على الحامل التي تدهمها التقلصات في غير أوانها أن تراجع طبيبها لاتخاذ الاحتياطات المناسبة لإبقاء الجنين في بطن والدته أطول فترة ممكنة من أجل اعطائه الفرصة كي ينمو ويكسب بعض الوزن.. أما إذا حدثت ساعة نزول الجنين فإن الولادة حاصلة شاء الطبيب أم أبى.

أسباب الولادة المبكرة

- الالتهابات الانتانية. وهذه تأتي على رأس القائمة للعوامل المهددة بالولادة المبكرة، فالحرارة المرتفعة الناتجة عن هذه الالتهابات تساهم في إنتاج مواد ومركبات تعرض على دفع الجنين إلى خارج الرحم.
- التعب والضغط النفسية والجسمية لها دورها بشكل أو بآخر في إثارة الولادة المبكرة.
- السفر الطويل والرحلات المتعبة والمضنية.
- بعض الأمراض مثل التشوهات الرحمية وداء السكري وأورام الرحم والتسمم الحولي.
- التبغ والكحول والمشاكل الاجتماعية والوقوف المديد وغيرها من الأسباب.

صورة أشعة خلال ١٥ ثانية

مرة أخرى تهرع التقنية المتقدمة لمساعدة الأطباء في معالجة المرضى الذين يتأرجحون بين الموت والحياة، حيث بات باستطاعة طبيب الأسعاف أن يحصل على صورة أشعة للمريض بثلاثة أبعاد خلال ١٥ ثانية فقط بفضل التقنية الجديدة المسماة **Mercury Computer Systems**، مقارنة بصورة الأشعة التقليدية التي يتطلب إجراؤها بين ٥ إلى ١٠ دقائق. وتكمن هذه التقنية في اللوغاريتم الخاص الذي يقوم ببناء الصورة بوتيرة أسرع بكثير مقارنة بمعالج الكمبيوتر العادي.

أضواء الليل تضعف جهاز المناعة

أفاد تقرير طبي جديد أن الأضواء اللامعة وأنوار المصابيح المضاءة في الليل تضعف جهاز المناعة عند الإنسان وتؤثر سلباً على صحته وسلامته بدنه. وأوضح العلماء أن التأثير السلبي لهذه الأنوار يرجع إلى أنها تشوش أنماط النوم، فالجسم يفرز هرمون الميلاتونين، الذي يحفز على النوم، أثناء الظلام، لذلك فإن تسرب أي شعاع ضوئي خفيف إلى غرف النوم وأماكن الرقود قد يشوش هذه العملية ويكون مؤذياً للجسم.

وقال الباحثون إن الأشخاص الذين يعملون في المناوبات الليلية ويحتاجون إلى مصابيح الإضاءة، أكثر من يعانون من اختلال مستويات الميلاتونين، وربطوا بين هذه الحالة وعدة أمراض.

استخدام الأجنة (قطع غيار) لعلاج الأشقاء

تلقي ثلاثة من الأزواج الاستراليين موافقة من السلطات الصحية لمحاولة إنقاذ أطفالهم المرضى عبر تشكيل أجنة وفق مواصفات معينة بحيث تتوافق خلاياهم مع أشقائهم.

وقال أطباء أن التلقيح في الأتابيب سيستخدم في البداية لفحص الأجنة واختيار من تكون انسجته منها متوافقة تماماً مع أنسجة الأطفال المصابين بمرض نادر في الدم أو بالسرطان.

وقال الطبيب المسؤول عن برنامج تلقيح الأنابيب الاسترالي، البروفيسور روبرت جانسن، ان التقنية المستخدمة متوفرة فقط للبرامج الأكثر تقدماً.

ولكنها استخدمت سابقاً فقط لتفادي ولادة أطفال مصابين بتشوهات وراثية خطيرة. وأحد الأطفال المرضى طفلة في الثالثة مصابة بأنيميا (فالكوني) الوراثية) النادرة، والتي لا يمكن الشفاء منها إلا بنقل دم من شقيق يتمتع بالصفات الوراثية نفسها.

وأكد والدا كريستينا كوركوسكي سعادتهما البالغة بالحصول على موافقة السلطات الصحية.

وقال والدها رومان (اننا نحاول فعل ما يمكن أن يفعله أي أهل يتحلون بالمسؤولية).

(قنابل ذكية) لتدمير الأورام السرطانية

توصل باحثون اميريكيون إلى أسلوب ما زال تحت التجربة يستخدم المضادات التي يولدها نظام المناعة لحمل جرعات من الاشعاع مباشرة إلى الأورام الخبيثة.

وأفاد كلود ميرز، بروفيسور علم الكيمياء لدى جامعة كاليفورنيا، انه وأعضاء فريقه طوروا وسيلة تلصق وحدات اشعاعية إلى الأجسام المضادة، وهي بروتينات يفرزها نظام المناعة لمواجهة هجوم المرض بالالتصاق بالبكتريا والفيروسات والأورام السرطانية.

ومن الناحية النظرية، يستطيع الجسم المضاد الذي يجري توجيهه إلى الخلية حمل دواء أو جرعة من الاشعاع مباشرة إلى الأورام والالتصاق به.

أخبار متنوعة

أسرع كومبيوتر في العالم

سجل كومبيوتر ياباني أعلى رقم قياسي في سرعته بالمقارنة مع أي كومبيوتر على وجه البسيطة، حيث وصلت إلى أكثر من خمسة وثلاثين تريليون عملية حسابية في الثانية.

ويدعى الكومبيوتر (أيرث سيميوليتير) أي جهاز المحاكاة الأرضية، الموجود لدى مركز العلوم والتكنولوجيا البحرية في كاماغوا اليابانية. وتبلغ تلك السرعة خمسة أضعاف ما سجله أسرع كومبيوتر في السابق وهو أسكي وايت صناعة شركة آي بي أم وموجود لدى مختبر لورنس ليفرمور الوطني في كاليفورنيا والذي حقق سرعة وصلت إلى أكثر من سبعة تريلونات عملية حسابية فقط.

وذكر المتحدث باسم شركة (إن إي سي) اليابانية لمجلة (نيوساينتست) العلمية البريطانية انه جرى اختبار الكومبيوتر باستخدام برنامج لينباك القياسي لمعرفة أداء اجهزة الكومبيوتر الفائقة، والذي يوفر معياراً سائداً لقدرة الآلة على أداء عملية حسابية كثيفة.

ولكن أفاد حامد عربانية رئيس تحرير مجلة سوبر كومبيوترينغ انه يمكن بناء الكومبيوتر الياباني الفائق

سيمبوليتز لأداء بعض المهام في منتهى الفعالية والسرعة دون غيرها. أضاف (يجب تشجيع هؤلاء على انجازهم الهائل ولكن لا اعتقد بأنه سيكون بمثابة اختراق علمي).
ويستخدم الكمبيوتر الجديد في تشكيل ما يحدث في التغيرات المناخية بناء على بيانات جمعتها الأقمار الصناعية التي ترصد الكرة الأرضية وجوها.

الأغنام المدللة انتجت أفضل الأصواف في استراليا

انتجت اكثر الأغنام تدليلاً في استراليا أفضل بالة من الأصواف من المتوقع أن يصل سعرها إلى أكثر من ١٠٠ ألف دولار استرليني (٥٤ ألف دولار اميركي).
وهذه الأغنام المدللة مدثرة بأغطية تحميها من الرياح والأمطار ويخضع نظامها الغذائي لرقابة اخصائي تغذية وعدد قليل منها يعيش في حظائر.
وقال باري ووكر أحد المنتمي إلى الجيل الخامس من منتجي أفضل أنواع الصوف (انها تعامل كأفراد عائلة ملكية ويعتني بها مثل الأميرات. تسمع يومياً إلى منوعات من الموسيقى الكلاسيكية والريفية والغربية).

انتاج شاشة كمبيوتر يمكن طيها

قالت شركة كورية جنوبية أمس انها ابتكرت شاشة كمبيوتر بحجم ورقة متوسطة القطع يمكن طيها ككتاب وانها ستكون مثالية لعشاق قراءة الروايات على الانترنت.
وأضافت شركة سامسونج (أس دي ال) أن الشاشة المسطحة ال. سي. دي تبلغ مساحتها ١٧. ١ سنتيمتر في ١٢. ٨ سنتيمتر وانها أوضح بكثير من الشاشات المتاحة حالياً.
وانفقت الشركة ملياري وون ١. ٥٤ مليون دولار على تطوير الشاشة وتعترم البدء في انتاجها في النصف الثاني من عام ٢٠٠٢. وتتوقع ان تقوم شقيقتها شركة سامسونج للالكترونيات باستخدامها في كمبيوتر الكتاب الالكتروني.

أخبار رجالية ونسائية

- مخ الرجل يزيد في وزنه عن مخ المرأة بمقدار ١٠٠ جرام، ويزيد حجمه بمعدل ٢٠٠ سم مكعب.. ونسبة وزن مخ الرجل بالنسبة إلى وزن جسمه ١ - ٤٠ ونسبة وزن مخ المرأة بالنسبة إلى وزن جسمها ١ - ٤٤.

- يقول الباحثون إنهم وجدوا أن تخزين المعلومات في الدماغ يختلف في الرجل عنه في المرأة، مما يجعل

مخ الرجال أكثر تخصصاً من مخ المرأة، وهو ما يفسر سر تفوق الرجل على المرأة في عالم التخصص في كل فروع العلم والحياة والابتكار، بل إن الفنون والأعمال التي من المفروض أن تتفوق فيها المرأة وحدها زاحمها الرجل فيها وانتزع منها السبق والفوز، مثل مجال الطبخ، فأفضل الطباخين في العالم من الرجال، وكذلك في مجال الأزياء الحريمي، وغير ذلك من مجالات أثبت الرجل فيها تفوقاً على المرأة.

- يدق قلب الرجل في المتوسط ٧٢ دقة في الدقيقة الواحدة.. في حين يدق قلب المرأة في المتوسط ٧٨ دقة في الدقيقة الواحدة.

- متوسط عمر الرجل ٧٢ سنة ومتوسط عمر المرأة ٧٨ سنة، فهرمون الأستروجين الأنثوي هو أحد العناصر الرئيسية المسؤولة عن الفرق بين متوسط عمر المرأة ومتوسط عمر الرجل.

- يلجأ الرجل إلى استخدام الدعاية للتأثير على الآخرين، في حين تلجأ المرأة إلى التعبير بالوجه والجسم أحياناً للتأثير على الآخرين.

- يفضل الرجل النظر إلى الإشكال ذات الزوايا الحادة مثل شكل الماسة في حين تفضل المرأة النظر إلى الأشكال الدائرية مثل شكل القلب.

- عند تناول الرجل وجبة من النشويات يشعر بالهدوء.. في حين تشعر المرأة بالنعاس عند تناول نفس الوجبة.

- يصاب ٤% من الرجال بعمى الألوان في حين تصاب ١/٥ من النساء بعمى الألوان.
- المرأة أكثر احتمالاً للأمراض والتعب من الرجل، لأن سر قوة النساء يكمن في كبد المرأة التي تقوم بمهمة التنسيق بين الهرمونات.. وكبد المرأة أكثر فعالية وتنظيماً من كبد الرجل. والهرمون الأنثوي الأستروجين يقي المرأة من خطر الأمراض.

- الكرات الدموية البيضاء لدى المرأة أكثر من الرجل، وإن جهاز المناعة لديها له القدرة على إنتاج أجسام مضادة للبروتينات الغريبة التي تغزو الجسم.

- المرأة أكثر من الرجل إقبالاً على الكتب، والرجل يهتم أكثر من المرأة بالصحف اليومية.
- المرأة تتحدث أكثر من الرجل، وتقرأ أسرع منه، وهي أقل إصابة بأمراض القلب وقرحة المعدة، وقد ثبت تشريحياً أن معدة المرأة أكبر حجماً من معدة الرجل وأنها تحرق الأوكسجين أسرع من الرجل، حيث تزيد نسبة الماء في دمها وتقل نسبة كرات الدم الحمراء مما ينتج عنه سرعة اغمائها.

- تبتسم المرأة في ٨٩% من وقتها في حين أن الرجل يبتسم ٦٧% من وقته مما يجعل عمر المرأة أطول منه.

- الرجال لا يستطيعون التعبير عن عواطفهم فيلقون ما تحويه جعبتهم مرة واحدة، في حين تستخدم المرأة المحاور والكلام غير المباشر، مما يجعلها قادرة على التحكم في الحديث يميناً ويساراً كما ترغب، وهي عندما تتحدث تستخدم الابتسامة أو حركات اليد أو العين لتعبر عن التعجب أو الغضب.

هل تعلم

- أن الحيوان المنوي هو اصغر خلايا الجسم البشري، إذ أن حجمه هو (١. ٨٠. ٠٠٠) من حجم البويضة، ويبلغ طوله من (٦٠ - ٧٠) ميكرون، وله رأس يبلغ حجمه (٥) ميكرون، وأما حجم عنقه فهو (٥) ميكرون، وطول ذنبه (٥٥) ميكرون ويقطع في كل دقيقة أثناء تحركه مسافة (٢. ٤) ميليمتر.
- أن البويضة عند الأنثى هي أكبر خلايا الجسم البشري.
- يبلغ قطرها (١. ٢٠٠) من البوصة، ووزنها بعد تخصبها (٠. ٠٠٠، ٠. ٠٠٠) من الأونصة، وأنها تتضاعف (١٠٠٠ مليون مرة) تقريباً، ولنا أن نعلم أن البوصة هي (٢٥. ٤٠ مم) والأونس هو (٥. ٢٨) غرام.
- أن جهاز البصر في العين يتألف من مجموعة من العضلات، وأن الشعاع الضوئي الوارد عليه على شكل جزئيات تستقبله خلايا مخروطية يبلغ عددها (٧) ملايين خلية، وأما الخلايا العضوية فتبلغ (١٣٠) مليون خلية في كل شبكية عين.
- أن أذن الإنسان تلتقط الصوت الذي يبلغ مقدار اهتزازة ما بين (١٦. ٠٠٠ - ٢٠. ٠٠٠) ذبذبة في الثانية، وإن قل هذا المقدار من الذبذبات لم تعد الأذن تسمع شيئاً، كما أنها تميز بين أكثر من (٢٥) ألف لحن مختلف.

استراحة العدد

القسم الأول

أسئلة القرآن الكريم

- ١ - ما هي السورة التي نزلت على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) مرتين؟
- ٢ - ماهي السورة المختومة بدعاء؟
- ٣ - ماهي السورة التي يفتن اسمها باسم دولة.

القسم الثاني

- ١ - ما اسم الخطبة التي تعرض فيها الإمام علي (عليه السلام) إلى موضوع غصب الخلافة وأحقية فيها؟
- ٢ - ما اسم الحيوان الذي شبه الإمام (عليه السلام) الناس الذين ينثالون إليه بعرفه؟
- ٣ - من هم الذين شبههم الإمام علي (عليه السلام) بأنهم كمثل نجوم السماء، وما هو وجه التشبيه؟

القسم الثالث

اسئلة عامة

- من هو الصحابي الذي أرسله النبي (ص) إلى المقوقس حاكم مصر؟
- من هم أصحاب الكساء؟
- متى تنتهي عدة المرأة الحامل؟
- متى نالت الولايات المتحدة الأميركية استقلالها؟
- ما معنى اسم (جعفر)؟
- الحلول في العدد القادم
- إن شاء الله تعالى

حلول مسابقة العدد (٢١)

أجوبة القسم الأول من أسئلة المسابقة

- ١ - (١٢) مرة بعدد أئمتنا الطاهرين (عليهم السلام)
- ٢ - سورة الإسراء.
- ٣ - سورة الدهر
- ٤ - سورة النساء.

أجوبة القسم الثاني

- ١ - القاصعة
- ٢ - النعام.
- ٣ - طلحة
- ٤ - خطبة الملاحم

أجوبة القسم الثالث من أسئلة المسابقة

- ١ - جعفر بن أبي طالب
- ٢ - (٣٤) سنة.
- ٣ - معاوية بن أبي سفيان.
- ٤ - الشيخ المفيد.
- ٥ - سورة التوبة.
- ٦ - علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).
- ٧ - بحار الأنوار للمجلسي.
- ٨ - جندب بن جنادة.
- ٩ - الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

مفاهيم

مكارم الأخلاق

الصديق

يأتي الصديق بعد الجار أولوية بالبر والصلة وكف الأذى، قال الله تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا) النساء: ٣٦).

الصاحب بالجنب: هو الصديق أو الصديق في السفر.

(وإنه وصية الله، وفي عداد العبادة) كما يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف) يقول

أمير المؤمنين عليه (عليه السلام): الصديق أقرب الأقارب.

وعنه (عليه السلام): (والأصدقاء نفس واحد في جسم متفرقة).

وعن الصادق (عليه السلام): لقد عظمت منزلة الصديق حتى أهل النار يستغيثون به ويدعون به في النار

قبل القريب الحميم قال الله مخبراً: (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) (١).

وسأل الإمام علي (عليه السلام) رجلاً يقال له جميل:

كيف ينبغي للإنسان يا جميل أن يكون؟

قال: يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدو.

قال (عليه السلام): أبدعت يا جميل؟ فقد أجمع الناس على أن كثرة الأصدقاء أولى:

فقال: ليس الأمر على ما ظننوا، فإن الأصدقاء إذا كلفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب

وينبغي، والمثل فيه من كثرة الملاحين غرقت السفينة.

فقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): قد امتحنت هذا فوجدته صواباً.

ثم سأل (عليه السلام): فما منفعة كثرة الأعداء.

قال: إن الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرزاً متحفظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدو منه زلة يؤخذ

عليها فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل.

فاستحسن ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢).

وقد جاء في أمالي الصدوق ما روي عن لقمان (عليه السلام) لابنه:

(١) تفسير نور الثقلين ج ٤، ص ٦٠.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي ٨: ٧٣٨.

يا بني اتخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير.
وقد يتبادر إلى الذهن أن هناك تناقضاً وتضارباً بين قول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقول لقمان.

لقد جاء القولان في مقامين مختلفين، على ما يبدو، ولذلك فإنهما اختلفا في وجهة النظر، فما جاء عن لقمان (عليه السلام) له قوة محرّكة لأن يتحرك الإنسان في طريق امتلاك الصفات الحميدة ليكون قادراً على التعايش مع الناس ويتخذ منهم ألفاً بل آلاف الأصدقاء، وكذلك يسعى في نفس الوقت لأن يتجنب الأخلاق المذمومة والابتعاد عن كل ما من شأنه أن ينفر الناس منه ويحدد من دائرة صداقته.

أما ما جاء عن جميل واستحسنه الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فله هدف آخر، فإن مطلبه هو أن يقول الأصدقاء وإن كثروا لا يؤدون المسؤولية كما ينبغي عند الحاجة، كما أن كثير من الناس يدعون أنهم أصدقاء لكنهم ليسوا بأصدقاء فأما يتأبطون لك شراً، وأما هم أصحاب قد لا يكونوا من المخلصين، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (لا تسم الرجل صديقاً سمة معروفة حتى تختبره بثلاث فتتظر غضبه يخرجك من الحق إلى الباطل وعند الدينار والدرهم وحتى تسافر معه) (١).

ويقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

(عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو).

ويقول (عليه السلام):

لا يعرف الناس إلا بالاختبار، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القربة عند فافتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك عندهم) (٢).

لذا فإن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يريد بقوله أن علينا أن لا نتخذ كل من عرفناه صديقاً لنا إلا بعد أن نمتحنه يقول (عليه السلام):

(يتمنح الصديق بثلاث خصال، فإن كان موافقاً فيها فهو الصديق المصافي وإلا كان صديق رخاء ولا صديق شدة، تبتغي منه مالا، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه) (٣).

يقول علي (عليه السلام): (الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز) (٤).

ويقول (عليه السلام):

(من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك خيراً فأعده لنفسك) (٥).

إن رفقة الصديق تترتب عليها ما يؤسس عليه في بناء نظرتهم تجاهنا.

عن النبي سليمان (عليه السلام): (لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يصاحب فإنما يعرف

(١) البحار، ج ٧٤، ص ١٨٠.

(٢) البحار، ج ٧٨، ص ١١٠.

(٣) تحف العقول ٢٣٧.

(٤) البحار ج ١٠٣.

(٥) البحار ٧٨ ص ٢٥١.

الرجل بأشكاله وأقرانه وينسب إلى أصحابه وإخوانه (١).
إذ أن (النفوس أشكال فما تشاكل منها أتفق والناس إلى أشكالهم أميل) (٢).
يقول (عليه السلام): (كل امرء يميل إلى مثله).
كما إن للصدقة حدود لا يكون الرفيق صديقاً حتى يحفظها، يقول الإمام علي (عليه السلام):
(لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكته وغيبته ووفاته) (٣).
وأيضاً عليه مسؤوليات أخرى عليه الالتزام بها وأدائها ليكون الصديق صدوقاً، يقول (عليه السلام):
(لا يكون الصديق الصدوق: من نصحك في عيبك، وحفظك في غيبك، وأثرك على نفسه).
وبالجانب الآخر لصديقك عليك حقوق يجب مراعاتها لتحسن الصحبة وتتعمق الصداقة وتزيد المحبة والألفة
والمودة. يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):
(خير الأصحاب من قل شقاقه وكثر وفاقه) (٤).
وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (أما حق صاحب فإن تصحبه بالفضل والانصاف وتكرمه كما
يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافأته وتودده كما يودك) (٥).
وإن هناك آداباً بمراعاتها تهذب العلاقة بين الأصدقاء وتنظمها بما يؤمن ديمومتها ويحافظ على وهجها
ونضارتها، يقول الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):
(لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء) (٦).
وبالعودة إلى ما استحسنته الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من كلام جميل فيما يخص كثر (الأعداء)،
ففيه إنه عندما يزداد الأعداء يندفع الإنسان نحو مراقبة تصرفاته وسلوكه وأقواله ليصان من الخطأ والزلل فلا
يؤاخذ عليه، وقد جاء هذا المعنى في كلام لأمر المؤمنين الإمام (عليه السلام):
(أعداء الرجل قد يكونون أنفع من إخوانه لأنهم يهدون إليه عيوبه فيتجنبها ويخاف شمتاتهم به فيضبط
نعمته ويتحرز من زوالها بغاية طوقه) (٧).

وهنا تبرز لنا نقطة مهمة أخرى هي أن من اتخذ موقعه في معسكر الأعداء تجاهك قد بين موقفه وبالنتيجة
فإنه يدعوك لتوخي الحذر من أفعاله وحركاته، لكنه فيما يتعلق مَنْ يجعل موقعه في معسكر الأصدقاء فإنك
بالطبع لن تكون بموقع المحاذر والمراقب مما يتسنى له أن يتحرك في حرية وعلى مساحة واسعة من تفاصيل
حياتك لقربه منك، فيطلع على أسرارك ويتعرف على نقاط الضعف عندك، مما يوفر له إمكانية التأثير عليك

(١) البحار ج ٧٤، ص ١٨٨.

(٢) البحار، ج ٧٨، ص ٩٢.

(٣) البحار، ج ٧٤، ص ١٦٣.

(٤) تنبيه الخواطر ص ٣٦٣.

(٥) البحار ج ٧٤، ص ٧.

(٦) البحار ج ٧٨، ص ٣٣٠.

(٧) نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢٠ - ٢٧١.

والإيقاع بك وإحلال الأذى فيك.

ليست هذه دعوة لترك الأصدقاء أو حتى تحديد مساحة الصداقة وإنما هي دعوة للأخذ بنظر الاعتبار كل الاحتمالات المتوقعة (على أقل تقدير) لنجنب أنفسنا والآخرين ومنهم هؤلاء الأصدقاء الوقوع في الخطأ والزلل والاحتراف على أن تكون تلك التحذرات في إطار العقل والحكمة والمنطق وأن لا يدخل في مساحة الإفراط والتفريط والمبالغة في إثارة الشك والريب.

أقوال في الصداقة

- أقرب الطرق لفهم الآخر أن تضع نفسك في مكانه، وتنظر إلى الأمور بمنظاره هو، وليس بمنظارك أنت، وحينئذ سيكون حكمك عليه مختلفاً أترى ما أسهل ذلك في الكلام، وما أصعبه في الفعل.

- يخطأ من يظن أن من الممكن أن يكسب المرء مواقف الناس، وآرائهم، وأموالهم، من دون أن يكسب قبل ذلك قلوبهم، ويخطأ من يظن إن الذي يكسب القلوب، هو وحده من يربح الجيوب.

- لا يدور الأمر بين أن تحب أصدقاءك إلى حد الهيام، أو تبغضهم إلى حد الرفض. فالصداقة أيضاً: أمر بين الأمرين.

- أمش على القاعدة: أكثرية الناس طيبون وصادقون.

أمش على القاعدة:

في التعامل معهم كن حذراً ودقيقاً، ولا تعقد معه صفقة إلا بعينين مفتوحتين.

أمش على القاعدة:

إن الصدق والطيبة، لا يستغنيان عن الحذر في كل الأحوال.

- ينجح في العلاقات العامة من يعرف كيف يقطع صداقاته بإحسان كما يعرف كيف يعقدها بإحسان كذلك.

- الثقة جوهر الصداقة.. فإذا فقدت الثقة فلا مبرر لاستمرارها.

- لتوقف المخاصمة بين الأصدقاء، يكفي أن يقرر أحد الطرفين أن يكون أعقل من الآخر.

- عندما يفصل الصديق عن صديقه فإنه لا يبقى محايداً، بل يتحول إلى عدو. والعدو الذي كان صديقاً،

سيكون أجراً عليك من العدو الذي لم يكن كذلك.

- الصديق القديم يعطي لماضيك معنى، والصديق الجديد، يعطي لحاضرك طراوة.

- تجنب أصدقاء السوء، فإن الصفات السيئة، كالأمراض القاتلة، معدية بين الناس.

واحة الفضائل

حسن الظن

حُسن الظن من مزايا الفطرة الإنسانية، وهو (من شؤون القلب.. بالنسبة إلى الناس وإلى خالق الناس فذو

القلب الطيب لا يظن بالناس إلا خيراً ولا يظن بآله الناس إلا خيراً وعلى ضده خبيث القلب (١). وهو حقيقة وليس شروداً في الذهن أو استغراق في الخيال كما قد يتصور البعض وقد ورد في القرآن الكريم في أكثر من آية قال الله تعالى:

وقال عز وجل: (وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَيُضِلَّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) (الأنعام: ١١٦).

(إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) (الأنعام: ١٤٨).

وقال تعالى: (اجْتَبَيْتُكُمْ كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات: ١٢).

غالباً ما يميل الذهن فيما يخص (الظن) بأنه سلوك غير محمود أو إنه توجه غير صحيح وغير سليم. وعن النبي (صلى الله عليه وآله):

(إن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن) (٢).

وعن الإمام علي (عليه السلام):

(ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن) (٣).

إن الظن يكون حسناً أو سيئاً من خلال الأجواء التي ينطلق منها إن كانت حسنة فالظن حسن وإن كانت سيئة فالظن سيء.

فذو القلب الخبيث على الضد من ذلك كله، فهو سيء الظن بالناس سيء الظن بالله تعالى وهو بهذا يؤدي نفسه أكثر مما يؤدي من أساء بهم الظن (٤).

وهذا يكون فيما إذا كانت النظرة إلى (الظن) من زاوية إن صاحبه يرى الناس على غير حقيقتهم لأنه لا يستند إلى أدلة وشواهد وبراهين، وأيضاً لأنه غالباً ما يكون أقرب إلى الاعتقاد بأن الناس أشرار وسينون.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

(الشريـر لا يظن بأحدٍ خيراً لأنه لا يراه إلا بطبع نفسه).

وهذا أسوأ ما يقع فيه الإنسان من هاوية، لأنه إذا لم يتدارك نفسه سيبقى مسترسلاً في طريقه حتى يظن أن كل خير شر، فمن ألقى عليه السلام يحسبه ساخرأ أو شامتأ أو متشفياً، وإذا لم يسلم عليه ظنه متكبراً أو انه يقرف منه أو انه إذا وجد جماعة من أصحابه يتحدثون فيما بينهم احتمال انهم يتكلمون في كل ما يحط من قدره أو يقلل من شأنه.. الخ.

يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف):

ثم ماذا يستفيد سيء الظن، إنه يسيء إلى نفسه من حيث يحتسب إنه يحسن فإذا استفسرت منه عن وجه هذه الظنون؟

(١) الفضيلة الإسلامية للإمام الشيرازي ص ٤٨.

(٢) البحار ج ٣، ص ٢٤٧.

(٣) نهج البلاغة حكم ٢٢٠.

(٤) الفضيلة الإسلامية، ص ٤٨، الإمام الشيرازي.

يقول: لنلا أقع في البئر! ولا يدري إنه قد وقع في البئر.

إذ لا يزال الإنسان ليسيء الظن حتى يظهر أمره على الناس وعند ذلك ينفر منه كل قريب وبعيد ويبقى في وحشة وعزلة، ولو نظرت إلى أحوال الناس، رأيت هذا الكلام صادقاً، فكل سيء الظن، بعيد متنفر منه، وبالعكس، كل حسن الظن قريب محبوب لدى الجميع. (١)

لذا فإن الدعوات إلى نبذ الظن السيء والتزام حسن الظن كثيرة وصريحة وواضحة، يقول الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات: ١٢)

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام):

ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً (٢).

وعنه (عليه السلام):

(حسن الظن راحة القلب وسلامة الدين).

وعنه (عليه السلام):

(من لم يحسن ظنه استوحش من كل أحد).

كما إن المزالق الخطرة التي يتعرض لها فيما إذا سار في طريق سوء الظن هو أن يصل إلى أن يسيئ الظن بالله تعالى، يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

(أكبر الكبائر سوء الظن بالله) (٣).

لذا ولخطورة هذا المنزلق الفكري بتداعياته السيئة والخطيرة المؤكدة على سلوك الإنسان وتصرفاته، جاءت الروايات التي تؤكد خطأ تلك الطريقة من التفكير وسوء عاقبة صاحبها.

يقول الإمام الرضا (عليه السلام):

(أحسن بالله الظن فإن الله عز وجل يقول أنا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي إن خير فخير وإن شر فشر)

(٤).

ومن جانب آخر فإن الظن يكون بمقام تحليل مواقف الأشخاص وروية مستقبلية لما قد يقومون به أو استنتاج أفعال الآخرين غير المكشوفة عن طريق جمع التفاصيل المتفرقة والنظر فيها بعين التفحص والتدقيق، لغرض التهيؤ والاستعداد لاتخاذ المواقف اللازمة إزاءها.

يقول الله تعالى:

(إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)

وهنا إشارة واضحة على أن ليس (كل) الظن (إثم) وإنما (بعض) الظن، عن أمير المؤمنين علي (عليه

(١) الإمام الشيرازي، الفضيلة الإسلامية، ص ٤٩.

(٢) البحار ج ٧، ص ١٩٦.

(٣) كنز العمال خ ٥٨٤٩.

(٤) البحار ج ٧٠، ص ٣٨٥.

(السلام):

(أتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم) (١).
وفي أحيان أخرى نجد أن الأمر يصل إلى درجة (عدم الجواز) في تجاهل ما تثيره النفس (المؤمنة) من ظنون، يقول الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):
(إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يعرف ذلك منه). (٢)
وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
(إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء الرجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن الرجل الظن برجل فقد غرر) (٣).
ومن كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر لما ولاه مصر:
الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ الحزم، واتهم في ذلك حسن الظن (٤).

وعنه (عليه السلام):

(لا يعدمك من شفيق سوء الظن) (٥).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

(لا تتقن بأخيك كل الثقة، فإن سرعة الاسترسال لاتستقال).

وعن أيضاً (عليه السلام):

(إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز) (٦).

يروى:

إن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يكلم عمته صفية فمر به رجل من الأنصار فدعاه رسول الله (ص) وقال: يا فلان هذه عمتي صفية.

فقال: يا رسول الله، أفنظن بك إلا خيراً؟!

قال (صلى الله عليه وآله): إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فخشيت أن يدخل عليك وهنا يبرز مطلب آخر، فأنه في كثير من الأحيان يجب العمل بالظن لذا يترتب أن نتجنب كل ما يثير الشكوك حولنا، كي لا نوقع أنفسنا والآخرين في تصورات أو أفعال خاطئة.

يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف):

(١) البحار ج ٧٥، ص ١٩٨.

(٢) البحار، ج ٧٨، ص ٣٢١.

(٣) البحار ج ٧٥، ص ١٩٧.

(٤) نهج البلاغة كتاب ٥٣.

(٥) البحار ج ٧٧، ص ٢١٢.

(٦) تحف العقول ص ٢٦٣.

(ينبغي للعاقل أن لا يوقع نفسه في المآزق حتى يُساء به الظن وإن فعل فهو السبب) ولذا فقد ورد عن الإمام علي (عليه السلام):

(من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن).

مفاهيم

في رحاب الثقلين

القرآن الكريم: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (الإسراء: ١٠).
يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): (يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي) (١).

آية ورواية

(يا أيها الناس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

في الدر المنثور، أخرج ابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال:
خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وسط أيام التشريق خطبة الوداع، فقال:
يا أيها الناس ألا أن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي،
ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا:
بلى يا رسول الله.
قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

وفي الكافي، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:
إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوج المقداد بن الأسود صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب؛ إنما زوجه
لتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم.

لماذا نقرأ القرآن

قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية.

(١) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر، ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من
كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول.

عليك بتلاوة القرآن في ليالك ونهارك والعمل به؁ ولزوم فرائضه وشرائعه؁ وحلاله وحرامه؁ وأمره ونهيه؁ والتهجد به؁ والتلاوة في ليالك ونهارك فإنه عهد من الله تعالى إلى خلقه؁ فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده.

من السيرة العطرة

قال النبي (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشبهكم بي؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال (صلى الله عليه وآله):

أحسنكم خلقاً؁ ألينكم كنفاً؁ وأبركم بقرابته؁ وأشدكم حباً لإخوانه في دينه؁ وأصبركم على الحق؁ وأكظمكم للغيط؁ وأحسنكم عفواً؁ وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

* * *

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه.

ثم قال: إن سنة لكثير؁ من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه.

ثم قال: إن شهراً لكثير؁ من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه.

ثم قال: إن ساعة لكثير؁ من تاب وقد بلغت نفسه هاهنا؁ - وأشار بيده إلى حلقه - تاب الله عليه.

* * *

جاء رجل موسى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؁

فجاء رجل معسر درن الثياب فجلس إلى جانب الموسر؁ فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخفت أن يمسه من فقره شيء؟

قال: لا.

قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟

قال: لا.

قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟

قال: لا.

قال: فما حملك على ما صنعت؟

قال: يا رسول الله؁ إن لي قريناً يزين لي كل قبيح؁ ويقبح لي كل حسن؁ وقد جعلت له - للمعسر - نصف

مالي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمعسر: أتعقل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: ولم؟

قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك.

الصدقة

يقول الله تعالى:

(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (التوبة: ١٠٣).

يبين المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف) في تفسيره (تقريب القرآن إلى الأذهان مضامين الآية الكريمة.

(خذ) يا رسول الله (من أموالهم) أي أموال هؤلاء الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً (صدقة) هي بعض أموالهم ولذا جاء بـ (من) والظاهر من السياق أنها غير الصدقة المفروضة التي هي الزكاة. ويقول المفسرون:

إن الرسول (ص) أخذ ثلث أموال التائبين وترك لهم الثلثين.

(تطهرهم) تلك الصدقة عن دنس الذنوب والخطايا، أو المراد تطهرهم أنت بتلك الصدقة، وتطهير الإنسان بالصدقة إنما هي تطهير معنوي فإن للذنوب نجاسة، والصدقة توجب تنظيف الإنسان من تلك النجاسة، لأنها موجبة للغفران وحث الآثام.

(وتزكيتهم بها) التزكية هي التنمية أي توجب لهم النمو، وذلك أعم من النمو الخلقي ووسائل أقسام النمو، وسميت الزكاة زكاةً لأنها توجب نمو صاحبها، أو المال المزكى، وتزكيتهم خطاب، بخلاف تطهرهم المحتمل للآخرين.

(صل) يا رسول الله (عليهم) أي على معطي الصدقة، والمراد بالصلاة عليهم الدعاء لهم، فإن الصلاة عبارة عن العطف والتمني، مما في الدعاء، فإن صاحب الصدقة إذا دعا له الرسول (ص) كان جبراً لما يحسه من ألم فقد المال.

(إن صلاتك) عليهم (سكن لهم)، أي موجب لسكون خاطرهم وهدوء بالهم وارتياح نفوسهم.

يروى:

إن النبي (ص) إذا أتاه آت بالصدقة قال: اللهم صل عليه.

والظاهر تحقق الصلاة بكل لفظ أفاد التمني نحو بارك الله لك أو أجرك الله أو ما أشبهه، كما أن الظاهر من السياق والتعليل أن الحكم عام لا يخص الرسول (ص) ولذا لم يذكره الفقهاء في خواص الرسول (ص) وذلك لأن لنا برسول الله أسوة فما دل على الخصوصية استثنى.

(والله سميع) لأقوالك وأقوالهم.

(عليهم) بصدقاتهم وما نووه من النيات الصالحة.

يقول النبي (ص):

إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته (كنز العمال خ ١٥٩٩٦).

وعنه (ص):

إن الصدقة لتطفئ غضب الرب (كنز العمال خ ١٦١١).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقة كما يربي فلاة أو فصيلة حتى تكون مثل أحد (كنز العمال خ ١٦٠٠٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

الصدقة تدفع البلاء وهي انجح دواء وتدفع لاقضاء وقد أرم أبراماً ولا يذهب بالأدواء إلا لادعاء والصدقة.

(البحار ج ٨٣ ص ٣٦٩).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام):

البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان سبعين ميتة سوء

(البحار ج ١١٩).

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام):

إن الصدقة تقضي الدين وتخلق البركة

وعن صدقة السر، يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

صدقة السر تطفئ غضب الرب

(البحار ج ٩٦ ص ١٣٠).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله.. رجل تصدق بيمينه ما خفاه عن شماله (البحار ج ٩٦ ص ١٧٧).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك، فإنك أن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا

تطلع عليها شمالك فإن الذي تتصدق له سرّاً يجز له عاتية

(البحار ج ٧٨ ص ٣٨٤).

نهج البلاغة

ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سألت نفسه في كفي، فأمررتها

على وجهي. ولقد وليت غسله (صلى الله عليه وآله) والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية: ملأ يهبط، وملأ

يعرج، وما فارقت سمعي هيمنة منهم، يصلون عليه حتى ورايناه في ضريحه. فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً؟

بيان وتقريب

(ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله) أي قبض الله روحه عن جسده، (وأن رأسه لعلى صدري) وهذا

لبيان انه كان مع الرسول (ص) إلى آخر لحظة من لحظات حياته (ص).
(ولقد سألت نفسه) أي روحه الطاهرة (وفي كفي) فإن الروح كما ثبت جسم لطيف - من قبيل الهواء والضياء - يراها أولياء الله تعالى.
(فأمررتها على وجهي) تبركا بها، (ولقد وليت غسله) أي فوض ((عليه السلام)) إلى غسله (ص).
(والملائكة أعواني) في التغسيل، (فضجت الدار والأفنية) أي ازدحمت بالملائكة، وأفنية جمع فناء، وهو ما أتسع من الدار والساحة (ملأ) أي جمع من الملائكة، (يهبط) أي ينزل إلى الأرض (وملاً يعرج) أي يصعد إلى السماء.
(وما فارقت سمعي هيمنة) هي الصوت الخفي (منهم) أي من الملائكة، (يصلون عليه) أي على الرسول (ص).
(حتى واريناه) أي دفناه (في ضريحه) أي قبره.
(فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً) حتى يأخذ مقامه بعده.

زبور آل محمد

مما يقوله الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعاؤه بعد الفراغ من صلاة الليل:
اللهم وأنت حدرتني ماء مهيناً من صلب متفائق العظام، حرج المسالك إلى رحم ضيقة سترتها بالحجب، تصرفني حالاً عن حال حتى انتهيت بي إلى تمام الصورة، وأثبت في الجوارح كما نعت في كتابك:
(نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً ثم كسوت العظام لحماً).

شرح وتوضيح

(اللهم وأنت حدرتني) أي أنزلتني (ماءاً مهيناً): ذليلاً حقيراً والمراد به المني (من صلب) الأب: وهي العظام التي في ظهره الـ (متضايق العظام) فإن عظام الصلب متداخلة متضايقة (حرج المسالك) أي: ضيق الطرف حتى يصل إلى الآلة التي تفرغه (إلى رحم) الأم الـ (ضيقة) الرحم مؤنث سماعي (سترتها) أي: تلك الرحم (بالحجب) جمع حجاب المانع من الرؤية (تصرفني حالاً عن حال) أي: بعد حال (حتى انتهيت بي إلى تمام الصورة) بأن كملت صورتني الإنسانية (وأثبت) أي: جعلت (في الجوارح) جمع جارحة: بمعنى الأعضاء (كما نعت) وذكرت (في كتابك) القرآن الحكيم.
(نطفة) هي المني (ثم علقة) كالدم المتجمد (ثم مضغة) كاللحم الذي يمضغ بالأسنان (ثم عظماً ثم كسوت) وألبست (العظام لحماً ثم أنشأتني خلقاً آخر) إذ اعطيتني الروح الإنسانية.

وصايا خالدة

- * من وصايا الامام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام):
إن الحكم زينة، والوفاء مر وعة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة.
- * ومن وصية للامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام):
لا تصاحب خمسة أصناف من الناس، ولا تجالسهم ولا ترافقهم في طريق وهم:
الفاسق، والبخيل، والكذاب، والأحمق، وقاطع الرحم.
فأما الفاسق فإنه يبيعك بأكلة فما دونها.
قال: وما دون الأكلة؟ قال الامام (عليه السلام): أن يطمع فيها ولا ينالها.
وأما البخيل فإنه يقطع بك وأنت أحوج ما تكون اليه.
وأما الكذاب، فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد.
أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، أما قاطع الرحم فإنه رأيت ملعوناً في ثلاثة مواضع من كتاب الله.
* ومن وصية الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام):
ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله تكن غنياً، وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلماً، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

مقالات

الزواج الثاني وحقوق الأولاد

قد لا يكون الزواج الثاني اختياراً من حيث قيامه أو مجرد التفكير فيه، فالدوافع عديدة والأسباب كثيرة التي تقف وراء اضطراب البعض للزواج الثاني.

فقد يكون عقم الزوجة، والحب الشديد والجامح عند الزوج للأطفال ولأنه لا يريد موتاً بلا خلف صالح يحمل اسمه ويعقبه في حفظ ما قد جهد في بناءه وجمعه، هو السبب في لجوء الرجل لطلب زوجة ثانية.

وقد يكون مرض الزوجة (عوقها) أو طبعها المتمرد غالباً على رغبات الزوج وعدم اهتمامها بتلبية متطلباته، أو تقصيرها في أدائها لواجبات الزوجة (الكاملة) فتصبح قاصرة أو مقصرة بنظر الزوج عن ملئ الفراغ النفسي والجسدي له، عندها يسعى جاهداً بالبحث عن زوجة ثانية تسد ذلك النقص أو الفراغ، الذي بوجوده ولفترة طويلة نسبياً سيؤثر سلباً على أن يعيش حياته بشكل طبيعي ومتوازن.

وقد يصبح الزواج الثاني ضرورة في بعض الأحيان وخاصة بعد الطلاق أو الترميل، ليكون استجابة طبيعية لنداء الغريزة والعقل السليم، إضافة إلى حاجة الأطفال لذلك لغرض تدبير شؤونهم وتربيتهم ورعايتهم، ولأنه من مقومات البيت السعيد والأسرة المتكاملة.

وما يدعم أيضاً الزواج الثاني هو شرعيته، إذ إنه حكم الله تعالى الذي منح الرجل حق الزواج مثنى وثلاث ورباع (بشرط العدالة) في حالات عادية، فكيف إذا كانت هنالك دوافع وأسباب جدية للقيام بذلك.

النزاع داخل الأسرة

ومن جانب آخر نجد إن الزواج الثاني من أهم القضايا التي تؤدي إلى إثارة النزاع في الحياة الزوجية، وقد يصل الأمر إلى أخطر من ذلك بكثير عندما يكون بناء الأسرة الجديدة على تعاسة وأنقاض أسرة أخرى. إذ إن النساء قد يتساهلن في كثير من الأمور التي لا يرضين بها، ولكن عندما يصل الأمر إلى إقدام الرجل على الزواج الثاني، فبأنهن يرفضن ذلك بشدة، إذ إن المرأة تعتبر ذلك شكلاً من أشكال الخيانة التي لا يمكن تحملها أو السكوت عليها.

وما أكثر الأسر التي انهيار كيائها وتقوضت أركانها بسبب إقدام الزوج على الزواج الثاني، ولا يقتصر رفض المرأة (الزوجة الأولى) للزواج الجديد على حقبة زمنية معينة وإنما بقي إقناع المرأة بذلك وعلى الرغم من احتمال وجود مصلحة شرعية واجتماعية وأخلاقية أمراً صعباً، فلقد ظل حل تلك المعضلة العويصة مستصعباً على الرجال طوال التاريخ.

فالمرأة بما تمتلكه من مخزون هائل من العاطفة والحنان الذي هو الزاد الحقيقي لتربية الجيل، لا يمكنها تحمل منافس أو أي أحد يحاول القيام بدورها أو تقويض نفوذها في المنزل.

ولأن للحب الدور الفاعل في تعزيز وتمتين الروابط الأسرية، نجد أن الإقدام على الزواج الثاني سوف ينسف أي وجود لذلك الحب، بحكم تصور المرأة أنها قد أخفقت في علاقتها وأن زوجها لا يضر لها أي قدر من الحب، وعندها تنثور في نفسها روح الرفض لهذا الوضع الجديد، وقد تصل إلى أن تخرج المرأة من إطار العقل والسلوك السوي لما قد تشعر به من انهيار نفسي وعجز كامل عن مجرد ولو التفكير بتقبل هذا الوضع.

بشكل عام، تؤدي النزاعات إلى ذبول أو موت روح المودة والألفة التي تسود الأسرة، ويحل بسببها الحقد والضغينة، وإن أخطر ما في هذه المسألة لو استمرت هذه النزاعات مدة طويلة.

يقول الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف):

إن الدار المتزلزلة لا تتمكن أن تربي الطفل السليم وأقل من ذلك أن لا يتمكن الطفل إذا كبر من المعاشة السليمة مع الناس حيث امتزجت نفسه بالمضادة والصحب والمنافرة.

إن إعلان المرأة لرفضها للزواج الثاني من قبل زوجها، هو في الحقيقة بداية سلسلة نزاعات لا تنتهي، كما إن هذا الرفض لن يحل المشكلة بل سيعقدها.

إن من أخطر التداعيات التي قد تتولد من مخاضات الزواج الثاني هو ما يقع على الأولاد، فالقصص والحكايات التي تتناولها وسائل الإعلام من هروب الأطفال من بيوت آبائهم نتيجة لفسوة زوجة الأب أو تهريبهم من بيت أمهاتهم بسبب غلظة زوج الأم.

فالدراسات الاجتماعية للمجتمعات العربية والإسلامية تؤكد أن هناك زيادة متنامية في عدد الأطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين، وبالتالي يحرمون من رعاية (الوالد البديل) أو (الوالدة البديلة) حيث يواجهون ظروفاً اجتماعية ونفسية وتربوية قد تكون صعبة، وقد تعرضهم للإحباط وتجعلهم فريسة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية.

نجاح الزواج الثاني

إن نجاح الزواج الثاني وتوافق أبناء الزوجين في العائلة الجديدة يتوقف على نضج الزوجين وإحساسهما بالمسؤولية، وطبيعة احتياجات الآخرين النفسية والتربوية.

يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف): إن من أهم الشرائط العائلية أن يتمكن الزوجان من الحفاظ على نقاء المحيط العائلي بالنسبة إلى أنفسهما وإلى الأولاد، فأن ذلك يؤمن سعادة العائلة أولاً وسعادة ومستقبل الأولاد ثانياً.

كما إن التماسك الأسري في العائلة الجديدة لا يتوقف على مدى تعليم الزوجة أو الزوج، ففي الأرياف والمناطق البدوية ما زال البيت الكبير يضم الأبناء جميعاً وأحياناً يضم بعض أبناء الأقارب لاسيما إذا كان هؤلاء الأطفال أيتاماً لا يجدون من يرعاهم.

ولكن قد تبرز مشكلة عند بعض الأزواج والزوجات القاسية قلوبهم أو قد يغار الزوج أحياناً من أولاد زوجته

وبالعكس إذا كان هناك اهتمام على حساب الطرف الآخر، وقد تنتهي الغيرة بالحقد والكراهة.

أما إذا كانت المرأة هي التي تحتضن أولادها من الزوج السابق مع زوج جديد، يكون عليها واجب مهم، هو حفظ التوازن في مشاعرها واهتماماتها، وأن تعطي أولوية ولو ظاهرية إن لم تكن حقيقية للزوج حتى يحس بالسعادة والاطمئنان، ومن هذا المنطلق سيضفي على البيت كله الحب والتودد وسيتوازن عندها الزوج في تربيته واهتمامه بأولاده وأولاد زوجته.

إن وجود أطفال جدد من الزواج الثاني يوثق الترابط الأسري بين جميع الأطراف، أما بالنسبة لأولاد الزوج وهذا الأخطر فيجب على الرجل أن يكون حاسماً مع زوجته الثانية ولا يخضع لتأثيرات المرأة إذا كانت لا تقبل أولاده أو تعاملهم بخشونة وغيره، وعليه أن يحدد منذ بداية الزواج أنه لن يتنازل لطرف على حساب الطرف الآخر - سواء كان أولاده أم زوجته - في مجال الحب والأمن والرعاية.

إذ أن الأمومة أحياناً تكون متطرفة فتفضل المرأة أبناءها على أبناء زوجها أو تغار على الزوج من أولاده، وهنا يقع الخطر، لأن الأب بطبيعته مشغول طوال اليوم، أما المرأة فهي أكثر التصاقاً واحتضاناً للأولاد، وهنا تقع مسؤوليتها التربوية في العدل والحب للجميع.

كما إن هناك نماذج عديدة لرجال كرهوا المرأة بسبب قسوة زوجة الأب وإهمال الأب لهم. وقد وصل هؤلاء الرجال إلى أعلى المناصب وما زالت هناك تجارب مؤلمة وآلام لا شعورية مندثرة في عقلهم الباطن وتظهر أتوماتيكياً عندما يتعاملون مع النساء، وفي النهاية، الوصول إلى قلب الرجل أو المرأة في الزواج الثاني يبدأ من اهتمام وحب كل طرف لأبناء الطرف الآخر.

التكيف والموافقة

إن ما ينبغي على الزوج أو الزوجة الذي يتزوج أو تتزوج مرة ثانية مع وجود أطفال من الزواج الأول أن يقدم على عملية تكيف ومواءمة نفسية تجعله يتقبل التعامل مع هؤلاء الأطفال ليس على أنهم أولادهم من صلبه، بل على أنهم بشر لهم حقوق ومتطلبات إنسانية ثابتة لا بد من إشباعها.

لذا فإن على هذا الزوج أو الزوجة أن يعتبر أولاد الزواج السابق من الشريك الآخر تجربة إنسانية فذة يمكن من خلالها أن يعبر عما بداخله من التواصل والتعامل مع البشر، ولا سيما الأطفال بالتربية والتهديب والمساعدة على اكتساب المهارات ولذلك فلا ينبغي النظر إلى أطفال الزواج السابق باعتبارهم عيباً ينقص من قيمة الشريك في الزواج الثاني، بل لا بد من معاملتهم على أنهم قيمة إنسانية يضيفها الشريك الآخر في الزواج الثاني إلى هذا الزواج وعلى أنهم يمثلون فرصة أمام الطرف الجديد في أن يقوم بتجربة التربية والتعامل مع الأطفال وأن ينقل إليهم القيم والمثل الحميدة وأن يتعامل معهم ويجعل من مشاكلهم أو متطلباتهم جزءاً أساسياً من حياته.

وبجانب ذلك فإن هناك خطوط عامة يجب أن تسود في هذه الحالة من عدم التفرقة في المعاملة سواء على المستوى المادي وإشباع الاحتياجات الأساسية أو المستوى الشعوري، أي مستوى إعطاء الحنان والتفهم والأذن الصاغية.

في معظم الطبقات الشعبية تعتبر المرأة زوجها أهم وأحق بالرعاية من الأولاد لأنه يمثل بالنسبة لها

المسؤول عن كل شيء في حياتها بالنسبة للاتفاق واتخاذ القرار، كما إن تربيتها منذ الصغر تؤكد على إعدادها للزوج، وأنه ليس للمرأة إلا الزواج وخدمة الزوج، وإن تزوجت وفقدت أحد أولادها، فالبركة في زوجها، وقد ينحرف ميزان التعامل بين الزوج والزوجة فيظل الرجل دائماً هو المسيطر المهيمن على كل شيء وهي مجرد امرأة ضعيفة ذليلة، ويتجلى هذا واضحاً في الزواج الثاني حيث تصبح المرأة أكثر حرصاً على التمسك بزوجها سواء كانت أرملة أم مطلقة، ومن ثم ينعكس هذا على تربية الأولاد في البيت الجديد.

غالباً ما تترك المرأة أطفالها من الزوج الأول لدى الجد أو الجدة أو الأب إذا كانت مطلقة. أما الرجل فغالباً ما يحتفظ بأولاده معه أو يتزوج من أجل رعايتهم، وإذا كانت المرأة غير سوية في هذه الحالة، فقد تكيد لهم وتظهر غير ما تضرر وإذا تعرض الطفل لقسوة زوجة الأب أو زوج الأم يتولد داخله انكسار ومرارة قد تحوله في بعض الأحيان إلى مجرم. ولمثل هذه الحالات من الممكن إيجاد مكاتب للتوجيه الأسري وتقديم رعاية بديلة للأطفال من قبل متخصصين اجتماعيين وتربويين وعلماء نفس.

يقول علماء التربية: إن الطفل في سن صغيرة يكون أكثر التصاقاً بأمه، وتتأثر الفتيات بفقدان أحد الوالدين أكثر من الأولاد لأن الجوانب العاطفية عندهن أكثر.

وإذا حدث زواج ثان والأطفال صغار، فقد يرتبطون بالأم الجديدة ويعتبرونها بديلاً للأم إذا أحسنت معاملتهم. ويرى الكثير أن الزواج الثاني ضرورة حتمية سواء بعد طلاق أو ترميل الزوج أو الزوجة للتناسق الاجتماعي والأسري وهو نوع من التعادلية، والحاجات العاطفية الضرورية للأسرة كلها، والمعاملة الطيبة والمتوازنة للأطفال من قبل زوجة الأب تتوقف على وعيها الحضاري وحسها العام وتربيتها.

إن من المهم التدقيق في الاختيار للزواج الثاني أكثر من الزواج الأول الذي يعتمد على اعتبارات أخرى كما يجب الاستغراق في دقة الاختيار بما يجب أن تكون مصلحة الأولاد هي الأهم وأن يكون مبدأ المصارحة والمكاشفة ومنذ الخطوات الأولى في طريق الزواج الثاني هو الساند ليكون الاتفاق واضحاً وشاملاً لكل النقاط والمسائل التي من المحتمل أن تقع في دائرة الاختلاف وعدم التوافق، حيث يكون ذلك دعامة قوية لبناء أسرة سعيدة تكون فيها قيم الالتزام والنبيل واستيعاب الهفوات والأخطاء بكل عفوية وتسامح وترسيخ روح المودة والمحبة بين أفراد الأسرة، لنضمن نجاح الزواج الثاني دون أي هضم أو تقصير في حقوق الأبناء.

مقالات

دور العلاقة بين الطفل ووالديه

أجمع معظم علماء النفس والتربية على أن الأسرة هي مصنع الأجيال وان لها الأهمية الكبيرة في تحديد مصير الطفل وخصوصاً الأم (في السنوات الأولى) والأثر الواضح في ذلك على شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي في مستقبل حياته.

تعتبر فترة ما قبل الولادة من الفترات الهامة في حياة الطفل، فالطفل يولد صفحة بيضاء في جميع اتجاهاته غير المكتسبة وهي كثيرة، إذ إنه كيف سلوكه في أشهره الأولى تبعاً لأمه وتعتبر الاستجابات الاجتماعية للناس هي من أهم ألوان السلوك التي يتعلمها الطفل في البداية كنتيجة للتفاعل بينه وبين أمه. وقد بينت التجارب كيف ان استجابات الطفل الاجتماعية لأمه أو من يقوم مقامها يطرأ عليها التعميم بعد ذلك، فالطفل كيف بكاءه ليصبح لغة التخاطب مع والدته.

لقد قام أحد الباحثين بتحليل بكاء (١٦) طفلاً في الأيام الأولى للولادة ليجد أن الأمهات موضع الاختبار صنفن بكاء الرضع إلى أربعة أصناف:

١ - البكاء الذي يعبر عن حالة عاجلة أو طارئة.

٢ - البكاء الذي يعبر عن اليأس والحزن.

٣ - البكاء الذي يهدف إلى الحث من أجل الاستجابة له.

٤ - البكاء الذي يعبر عن الألم والمرض.

إن من لطف الله وحكمته البالغة أن جعل هذا الخزين الهائل من العاطفة والحنان في قلب المرأة الذي يعتبره البعض ضعفاً في المرأة أو أنه يشكل خللاً في ممارسة الأدوار المهمة بإيجابية كبيرة في الحياة.

إلا ان ما تؤكد الدراسات والتجارب عكس هذا، فإن لتلك العاطفة ولذلك الحنان وظيفة أخرى هي من الوظائف المهمة جداً في حياة الإنسان ومستقبله. إذ أن حرمان الطفل من عطف أمه له تأثير لا يقاوم على الصحة العقلية للطفل وتبلد احساساته، وقد يؤدي هذا الحرمان إلى تبني سلوك يوصف بالاجتماعية فيما بعد. فالحاجة للأم بالنسبة للطفل ليس لتلبية حاجاته الجسمية فقط، بل أن الأمر أكبر من ذلك، فالطفل يولد كائناً اجتماعياً وهو بهذا الاعتبار يحتاج إلى الآخر منذ ولادته ليشبع هذه النزعة الفطرية وتأتي الأم لتشبع إحساسه بالأمن الاجتماعي.

تناغم الطفل مع أمه

يبدو وبكل وضوح عمق العلاقة بين الطفل (في سنواته الأولى) وأمه. وإن عمق هذه العلاقة له بالغ الأهمية في النمو الاجتماعي للطفل ونمو اتجاهاته الأساسية بما فيها العدوان والانسحاب والسيطرة على الذات، كما أن هذه العلاقة مع شكل العناية التي يتلقاها الطفل في السنة الأولى من عمره تحددان اتجاهاته السلوكية تجاه الناس الذي يحيطون به في مجمل حياته.

إن معظم الباحثين يبنون اقتراحاتهم في علم نفس الطفل وتربيته على أساس ذلك، إذ إن الطفل يعمم تجربته مع والديه من خلال تعلقه بهما مع كل الراشدين الآخرين.

وقد تبين من اختبار أجري على أطفال في السنة الثالثة من العمر مع دراسة لهم ولأمهاتهم في مراحل سابقة وزيارات منزلية، أثر الأمهات أو من يقوم بدورهن في زيادة التنافس الاجتماعي بين الأطفال حتى في نهاية السنة الأولى من العمر.

وتبعاً لطبيعة الأم الخاصة الانفعالية ولاستجاباتها الفعالة في السلوك جاءت استجابات الأطفال للمنافسة مع الأقران أو لنضج معرفي أكبر عندما يتفاعلون مع راشدين أو أقران في غياب أمهاتهم.

وفي دراسات تمت على أطفال أمهات عاملات يجبرن بسبب العمل على ترك هؤلاء الأطفال لفترات تزيد على (٣٥) ساعة في الأسبوع وخاصة في السنة الأولى من العمر، تبين أنهم يستجيبون بسلوك يتسم بالاضطراب أو انعدام الأمن تجاه آبائهم أكثر من غيرهم من الأطفال وقد تبين أيضاً أن الذكور منهم يتأثرون بذلك الحرمان المؤقت من عناية الأم أكثر من الإناث، كما أكدت على طبيعة التفاعل بين الأم والطفل ونوع هذا التفاعل وأثره الكبير في النمو المعرفي والاجتماعي للطفل.

كما أن لفعالية العلاقة بين الأم والطفل في السنة الأولى من العمر ومقدار التفاعل المتبادل بينهما، يؤيدان إلى تسريع النمو المعرفي للطفل الرضيع، إذ أن الطفل الرضيع يؤثر في سلوك والدته تجاهه بأسلوبه المميز في إثارة اهتمامها.

إن المبادرات التي تقوم بها الأم ومن مجمل عملية التفاعل بين الطفل وأمه تؤمن للطفل تغيراً مستمراً في محيطه الاجتماعي وخبراته في اللعب والحركة، كما إن هذا التفاعل يؤدي فيما يؤدي إليه إذا سار على نحو إيجابي، إلى نمو مفهوم الذات عند الطفل في مرحلة مبكرة، وإن هذا النمو الذي ما يعنيه أن يبدأ بتميز ذاته عن الأشياء الجامدة أو الحية التي تحيط به.

وقد أكدت دراسة هامة على أثر سلوك التعلق بالأم من قبل الطفل بما يدفعه في حال تجاوب الأم إلى نمو أسرع في تمييز ذاته عن الأشياء الجامدة أو الحية التي تحيط به بما فيها الأم ذاتها في نهاية السنة الأولى من العمر، ذلك أن سلوك الأم نحو الإسراع في إشباع حاجات الطفل المختلفة البيولوجية والاجتماعية يؤدي بالفعل إلى بروز حالة من التكافؤ بين الأم والطفل، وهذا يعني نمواً أفضل وأكثر صحية وأسرع في ذات الوقت لنمو شخصيته وإدراكه لهويته.

وقد ظلت أشكال الاتصالات بأنواعها بين الأم وطفلها موضع دراسات عديدة لمعرفة أثر ذلك على نمو الاتجاهات والسلوك الاجتماعي للطفل بشكل عام، وقد نحت هذه الدراسات إلى معرفة أثر دقة طرائق الاتصال اليومي بين الوالدين والطفل على نمو مهاراته الاجتماعية والمعرفية:

الاستماع

القراءة

الذكاء

وقد أجريت تجربة مقارنة على أطفال اميركيين ويابانيين من طبقات اجتماعية مختلفة والأطفال في عمر أربع سنوات حتى ست سنوات وقد تم اختيار مدى فهم الطفل لما يقال له بأن يطبق ما سمع باختيار أشياء معينة وعلى مدى فعالية التفاعل بين الأبوين والطفل تبعاً لذلك.

وكانت النتائج في دقة الاتصالات وأثرها لصالح الطبقة الأعلى اجتماعياً في اليابان وأميركا معاً ولكنها في الولايات المتحدة أكبر منها في اليابان، وثبت في العموم إن دقة الاتصالات أكثر فائدة في السنوات المبكرة للمرحلة قبل المدرسية عنها في السنوات المتأخرة منها (٦ سنوات).

تأثيرات الوالدين في توجه الطفل

في دراسة على أطفال الطبقة الفقيرة في الولايات المتحدة شملت اطفالاً من عمر ٤ إلى ٥ سنوات تناولت أثر اتجاهات الأبوين والمعاملة في المنزل على سلوك الطفل الاجتماعي في الروضة، واعتمدت هذه الدراسة على زيارات منزلية للأطفال وتسجيل ملاحظات حول نظام المنزل وقيم الأبوين وانباط الأطفال موضع البحث: عدواني - غيري، يسعى للمنافسة.. الخ. وكذلك مدى قسوة النظام المنزلي تجاه الطفل وما يمكن ان يلحقه به من أذى في سلوكه الاجتماعي وطريقة حله للمشكلات التي تواجهه وشكل المنافسة مع الأقران.

وقد وجد الباحثون ان تحليلاتهم لعوامل الكبت الذي عانى منه الأطفال نتيجة المعاملة الأبوية يؤثر بدرجة كبيرة على علاقاتهم بأقرانهم، أما قيم الآباء واتجاهاتهم وتوقعاتهم فإنها تقوم بدور العوامل الوسيطة عند الأطفال في تأثيرها على أساليب السلوك الاجتماعي لهم وطريقة حلهم للمشكلات، وبالتالي فإنهم يوصون بأخذ العلاقات الأسرية في المنزل بعين الاعتبار عند وضع البرامج الخاصة بالتطبع الاجتماعي للأطفال في الروضة وذلك لأثره البالغ عليهم.

إن قيم الأبوين وشكل العلاقات بينهم وبين أطفالهم يؤدي فيما يؤدي اليه أيضاً إلى تأثير حاسم على شكل اختيارات الأطفال والطريقة التي يصنفون بها أو نموذج التصنيف الذي يتبعونه للأشياء التي تمر بهم في حياتهم قبولاً أو رفضاً.

إن التصنيف الذي يعبر بالفعل عن اتجاهات الأطفال الإيجابية أو السلبية تجاه ما يحيط بهم يعبر عن مدى العلاقة بين اتجاهات الأبوين واتجاهات أطفالهم.

يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف):

وكيف كان فالعائلة عشا لا للجهات الجسدية للأولاد، بل للجهات النفسية أيضاً، فإنهم يتعلمون من الأبوين ويتربون بأخلاقهما وسلوكهما، ولذا كان اللازم عليهما تحسين السلوك حتى لا يخرج الأولاد منحرفين كما أن اللازم عليهما مداراة الأولاد حتى لا يصبحوا معقدين.

البناء الأخلاقي للطفل

إن مسألة التأسي والافتداء في العائلة هي من المسائل الجديرة بالاهتمام والملاحظة، لما لها من أهمية كبيرة في نشأة الطفل بشكل سليم وصالح، فالطفل يرى ومنذ الأيام الأولى لولادته، جميع حركاتنا وسلوكنا وأعمالنا، ويتعلمها تدريجياً ويتأثر بها، إضافة إلى كثير من العادات التي تحصل للصبي في الأيام الأولى من حياته، وذلك نتيجة التجربة والعمل وتبقى مع الإنسان حتى نهاية عمره.

إن الأبوين أو من يقوم مقامهما هم الأسوة الأولى للطفل، وعن طريقهم تنتقل إلى الأبناء، الشجاعة أو الخوف، الأمانة في العمل أو الخيانة، الصدق أو الكذب، السيطرة على النفس أو الانهيار، والآباء بإمكانهم أن يكونوا أسوة حسنة أو سيئة لأولادهم: ويصبح الأفراد على هذا الأساس، سعداء، أو بؤساء.

إن أن الصبي يعيش في هذه المرحلة مع أمه بشكل كامل ويتعلم منها، وحالة التأثر العميق التي لدى الطفل أزاء الوالدين وخاصة التأثر بالأم، تستلزم على الأم أن تهذب نفسها أكثر من غيرها وأن تجعل حتى ضحكها وبكاءها وحزنها وفرحها وكلامها وفعلها قائم على أساس عيار دقيق.

إن بناء الأخلاق الحميدة أو المذمومة يعود إلى فترة تسبق مرحلة نمو العقل والادراك والمشاعر والعواطف إذ يتولى الأبوين قيادة هذه المرحلة.

وما يجب الالتفات إليه فيما يخص الأخلاق هو الأساس الفكري والأخلاقي الذي يشمل التعاليم الخاصة في مجال الأعراف والتقاليد والنمط الفكري والعقيدة والإيمان بأمر ما والتي تتبلور على شكل ملكة في الأفراد من خلال المشاهدات، السماع، القراءة، العمل، وأيضاً الأعمال والسلوك الناجمة عن رؤية وتعلم عمل الغير وعمل نفس الشخص بالافتداء.

وينبغي أن تعمل الأسرة والمدرسة بشكل وقائي وعلاجي، فعوامل الفساد تتسرب إلى الطفل من خلال طرق عديدة، إذ أنها كثيراً ما تمهد لعناصر السقوط والانحراف من كل جانب، فوظيفة المربي هي إبعاد الصبي عن هذه الأمور والظروف والعوامل، وعلاجها في حالة الإصابة بها.

فالطفل وهو في المراحل الأولى من حياته، يتقبل القواعد الأخلاقية، قبل أن تتوفر لديه إمكانية الإدراك والجرأة على التقييم والنقد، ومن هنا فعلى الأبوين والمربين أن يواجهوا الطفل بشكل صحيح ودقيق.

إن تربية الطفل حق له على الأبوين والمربين يجب أدائه، فهم أمانة الله بين أيديهم، وهناك بعض الصعوبات في أداء هذا التكليف، ولمواجهتها تحتاج إلى الدعاء والاستعانة بالله تعالى، وفي نفس الوقت بذل الجهود والمساعدات المؤدية إلى ذلك.

يقول الإمام الشيرازي (قدس سره الشريف):

إن الطفل الذي لم يتوجه إليه توجهاً كافياً من ناحية الأبوين يكون في مستقبل عمره سيء العمل، ويفرط في الخشونة مع أولاده ومع غيرهم. (١)

ونجد ما جاء في الإسلام من خلال الآيات القرآنية أو في نصوص الروايات والأحاديث، من دعوات الوالدين

(١) موسوعة الفقه، الاجتماع، للإمام الشيرازي (قدس سره).

إلى الاستعانة بالله في أمر تربية الأولاد، يقول الإمام السجاد (عليه السلام) في دعاءه:

(وأعني على تربيته وتأديبه)

ويقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم (١).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(تجب للولد على الوالد ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه) (٢)

(أكرموا أولادكم واحسنوا أدبهم يغفر لكم) (٣).

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٢.

(٢) تحف العقول ص ٣٢٢.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٢.

مقالات

العنف في الحياة الزوجية

بالرغم من إشارة العلماء والمختصين في شؤون الأسرة إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتدخل الأقارب والأصدقاء وغيرهم باختلاف النيات وتباين الغايات، إضافة إلى الاختلاف على أساليب تربية الأطفال وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى نشوء وتفجير النزاعات داخل الأسرة، إلا إنه من غير الممكن حصر الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى الدخول في تلك النزاعات وذلك الاختلاف في الظروف التي تعيش فيها الأسر والأفراد والخلفيات الثقافية والدينية والعقائدية التي ينطلق منها أفراد الأسرة وعدم التطابق في طبائع البشر.

يكاد أن يجمع علماء النفس إن من أهم الأسباب التي تقف وراء اندلاع العنف بين الزوجين والذي يتجلى في سلوك الزوجين وردود أفعالها واتخاذ المواقف عند كل واحد منهما تجاه الآخر، وذلك عن طريق إلحاق الأذى الجسدي أو المعنوي هو بسبب نزعة تكريس سيطرة الواحد منهما على الآخر على الصعيد الجنسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، لكنه ثمة اختلاف واسع بين الباحثين في تقدير مدى شيوع العنف الزوجي، وهناك احصائية تشير إلى أن حوادث العنف الزوجي منتشرة في ٥٠ - ٦٠% من العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة، وفي استطلاع أجري على ٦٢٠ امرأة اميركية، تبين أن ٣٥% منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل من قبل أزواجهن، كما أشار إلى أن ٤١% من النساء أفدن أنهن كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن، ٤٤% من جهة آبائهن، ٤٤% منهن كن شهوداً لحوادث الاعتداء الجسدي لآبائهن على أمهاتهن، ٢٩% منهن شهدن حوادث اعتداء جسدي لأمهاتهن على آبائهن، إضافة إلى ذلك دل البحث على أن ١٥% من المفحوصات يستخدم العنف الجسدي تجاه أزواجهن في مواقف الخلاف الزوجي.

ومن مجمل الاحصائيات نجد أن هناك اختلافاً بالأرقام النهائية، وأن هذا الاختلاف نابع من اختلاف تعريفات الباحثين ورؤيتهم للقسوة والشدة والتكرار ودرجات العنف الأسري.

ومن الممكن أن نميز نوعين من الخبرات التي يغلب أن نصادفها سواء عند الأزواج المعتدين أو عند ضحاياهم. إذ يلاحظ أن هؤلاء الأشخاص يخبرون العنف أولاً في أسرهم الأصلية، فهم كثيراً ما يقعون ضحايا آباء عنيفين، أو يكونون كشهود على العنف بين آبائهم وأمهاتهم، وفي أكثر الأحيان يرافق ذلك نبذ انفعالي لهم في طفولتهم.

ضحايا العنف الزوجي

ويؤيد هذا كثير من نتائج الأبحاث التي أجريت في هذا المضمار وعلى مجموعة كبيرة من الأزواج المضطهدين لزوجاتهم، وقد بينت هذه النتائج أن ٣٩% منهم كانوا شهود عيان لضرب آبائهم لأمهاتهم، وأن ٨٣% منهم كانوا ضحايا ضرب شديد متكرر من قبل أحد الوالدين أو كليهما، وأن ٦٨% من النساء اللاتي خضعن للدراسة من ضحايا العنف الزوجي، وقد شهدن أن امهاتهن تلقين من آبائهن معاملة مماثلة.

ويلاحظ كذلك لدى أطراف مثل هذا النمط من العلاقات الزوجية وجود طراز معين من فهم الأدوار الجنسية في الأسرة، ويتميز هذا الفهم بالتسامح مع ثورات غضب الذكر بل وتشجعها باسم الرجولة والخشونة التي ترتبط في أذهانهم بالعنف.

ومن الجانب الآخر غالباً ما ينعت الدور الأنثوي بالحساسية والضعف والخضوع والمغفرة، وهنا تطالب المرأة بأن تلتزم جانب الصبر على سوء معاملة الزوج وكثيراً ما تلعب وسائل الإعلام والقصص العاطفية والموروثات الشعبية دوراً مهماً في ترسيخ هذا النظرة من خلال عرضها لكثير من مواقف العنف بين (العشاق)، وغالباً ما يتم ربط هذا الأمر بمشاهد جنسية ترسخ وتعزز ترابط الإثارة الجنسية باستخدام القوة العضلية من جانب الذكر، وبالخضوع والاستسلام من جانب المرأة.

إن الشباب الصغار الذين يتعرضون لتأثير مثل هذه الأفلام كثيراً ما يحاولون تقليد الرجال الحقيقيين، الذين يلعبون هذه الأدوار، وعادة ينالون بها ما يسعون إليه في المجتمعات التي لا تخضع للتربية الأسرية المتوازنة. ومما تطرحه هذه الأفلام في مضامينها هو أن العنف صفة مطلوبة في الذكر بل جزء طبيعي من (رجولته) وإن المرأة بطبيعتها تحب هذا العنف الرجولي لأنه يثيرها.

وقد أكدت ذلك نتائج الأبحاث التي أجريت على تلاميذ مدرسة ثانوية والتي دلت على وجود ترابط شديد عندهم ما بين مفاهيم الجنس والحب والاغتصاب.

وكثيراً ما يصادف العاملون في مجال العنف الأسري نوعاً من القناعة ضد ضحايا ومرتكبي العنف، بأن الخمر سبب رئيسي في حدوث هذه الظاهرة، على أن الباحثين يميلون للحذر في تفسير تلازم العنف الأسري مع الإدمان الكحولي. فبالرغم من الاقرار بوجود ما يدل على الارتباط الوثيق بين تناول الكحول واللجوء إلى العنف في التعامل داخل الحياة الزوجية، إلا أن هذا العذر أصبح ملاذاً يلجأ إليه لتبرير الفعل (بالنظر إلى أن أغلب القوانين المعمول بها هي قوانين وضعية تبتعد عن الأحكام الإلهية بنسب متفاوتة) وقد دعت نتائج الأبحاث إلى أخذ الحذر من تفسير نتائجهم الإحصائية بهذا الأسلوب فيقعوا في خطأ أخلاقي فاحش.

صفات الزوج العنيف

إن كثيراً من الباحثين قد جمعوا ملاحظات ومعلومات حول صفات مضطهدي الزوجات، وعلى أساس هذه المعطيات أوجدوا عدة تصنيفات لشخصيات الفاعلين وقد حددها البعض بأربعة أنماط:

١- الرجل المسيطر الذي يعامل زوجته كما لو كانت مملوكاً له ويسعى بسلوكه العنيف إلى تحقيق السيطرة التامة عليها.

٢ - المتناقض انفعالياً وهو الذي يعيش في العادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء شريكته، وتغلب عليه التبعية والانفعالية للشريكة فيحاول باخلاص الحصول على رضاها وعفوها عند ثورات الغضب والعنف الانفعالية التي لا يسيطر عليها.

٣ - المهذب المزيف وهو الذي يسعى إلى تحسين صورته في أعين الآخرين على حساب عفويته، مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم إلى أن تحين لها الفرصة للانطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف.

٤ - المتوحد بالشريك وهو الذي يرى شريكه جزءاً من ذاته، وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد شعورهم بالتهديد وتزيد بالتالي احتمال وقوع العنف الزوجي، تصنيف مرتكبي العنف الزوجي تظل بعيدة عن الكمال، لأن العنف حصيلة التفاعل بين شخصين قبل أن يكون وظيفة لنمط شخصية أحدهما بمفرده.

فالسلك العنيف الذي يبديه أحد الزوجين يتغير بين فترة وأخرى تغيراً لا يعود فقط إلى صفات شخصية الفاعل، بل كذلك إلى رد فعل الضحية وإلى عواقب العنف في الأسرة وإلى فاعلية نظام الضبط الاجتماعي لمثل هذا السلوك.

إن صفات ضحية العنف الزوجي وطريقة مواجهتها للعنف المضاد تلعب دوراً لا ينكر في مآل سلوك العنف، وهذا لا يعني على الإطلاق تحميل الضحية مسؤولية العنف، بل النظر إليها كجزء مهم من أجزاء النظام الأسري والذي له دور في تحديد شكل واتجاه وشدة العنف.

وظهرت نتائج الأبحاث التي أجريت على نزيلات ملجأ لضحايا العنف الزوجي، والتي دلت على وجود ارتباط وثيق بين سلوك المرأة في مواجهة عنف زوجها وتطور سلوكه نحوها.

كما يرى البعض إن العنف الزوجي معركة متبادلة بين طرفين، وغالباً ما يستعمل كل منهما أحد أشكال السلوك العدواني الجسدي أو اللفظي أو الرمزي، وإن لم يكن استخدامهما لها متزامناً بالضرورة.

كما إن النساء المضطهدات نادراً ما يكن سلبيات ومستسلمات، وفي حالة وجود الاستسلام فسيكون حقيقياً لحظة ثورة عنف الزوج.

ويؤكد الباحثون إن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر أطوار نمو دوري للتوتر يجري عبر ثلاث مراحل تتكرر دورياً:

المرحلة الأولى: ويلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة. ويأخذ العدوان في هذه المرحلة شكلاً لفظياً أو رمزياً معتدلاً نسبياً.

المرحلة الثانية: وتبدأ عندما يرتفع التوتر إلى درجة تفوق عتبة التحمل عند أحد الطرفين، وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي بأشد صورته من جهة واحدة أو من كلتا الجهتين، إذ يؤدي العنف دوره في خفض التوتر حيث تبدأ المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: وتتميز بسلوك الزوجة الانسحابي وشعور الزوج بتأنيب الضمير فيحاول استرضاءها بطرق

شتى وعادة ما ينجح في ذلك. فتأخذ العلاقة بينهما شكلاً يسميه البعض (شهر العسل الدوري) بعد مضي شيء من الوقت يعود التوتر للارتفاع من جديد تدريجياً.

الإسلام والمرأة

إن إهانة المرأة وهضم حقوقها واختزال دورها والتعامل معها بالقسوة والعنف والقهر لم يكن سمة العصر الجاهلي عند العرب فحسب.

فكتب التاريخ تحدثنا عن مشاهد جرت وتجري في الغرب بالغة السوء، إذ كان رجال الدين عندهم يمنعون المرأة حتى من قراءة الكتاب المقدس، كما كانت المرأة محرومة من التعليم في أوروبا.

يقول القسيس سان يونان يونا فنتور لتلاميذه:

إذا رأيتم امرأة فلا تظنوا أن أبصاركم قد وقعت على إنسان بل ولا على وحش وإنما الذي وقع بصركم عليه هو الشيطان نفسه والصوت الذي تسمعون منه هو فحيح الثعبان.

ومن ذلك الواقع السيئ الذي تعيش فيه المرأة، جاء صوت الإسلام مدوياً ليعلن أن الرجل والمرأة في الحقوق سواء في جميع الأمور والأحكام، إلا ما خرج بالدليل، يقول الله تعالى:

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)) (١).

وقال عز وجل:

((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (٢).

وقال تعالى:

((وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)) (٣).

ولا يعني عدم ذكرنا لأرقام الإحصائيات لأنماط وأفعال العنف الأسري في المجتمعات العربية والإسلامية، خلوها من هذه الأفعال، وإنما يعود لندرتها وعدم تيسرها لدينا، لكنه لا شك في وجودها بنسب متفاوتة وغير طبيعية وبشكل قد يخرجها عن دائرة الحالات الفردية المحدودة.

ومع ذلك، فإنه من غير الممكن أن تصل النسب إلى ما هي عليه في البلاد غير الإسلامية، فإن هذه المجتمعات وبنعمة الإسلام العظيمة التي أنعم بها الله عليها قد حصنها من خطر ومساوئ هذه الأفعال والأمراض، ولما خطه الإسلام من سبيل لمحاربة الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى دخول العنف إلى الحياة الزوجية.

وتبقى التقاليد والأعراف البائدة لها حضورها في عقول البعض من خلال النظر إلى المرأة بعين النقيصة

(١) سورة النساء، الآية ١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢٨.

(٣) سورة الأزاب، الآية ٧٣.

والسلبية وحتى الازدراء.

كما إن بعض الرجال يعذبون النساء كي يتنازلن عن صداقهن ويحررن أنفسهن، وكل ذلك وإن صدر من مسلمين لكنه لا يمت للإسلام بصلة.

يقول سبحانه:

((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (١).

وعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

(ألا خيركم خيركم لنسائه) (٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم).

ومن هنا فإن الأساس الفكري والعقائدي هو من أهم العوامل الذي يسهم في التقليل من وجود مثل هذه الأزمات إذ يوفر النظرة السليمة للمرأة ككائن له مشاعر وأحاسيس وأنها خزين هائل للعاطفة والحنان. إضافة إلى ما يعطيه من حقوق للمرأة ويرسم حدوداً قد حذر أشد التحذيرات من تجاوزها إذ اعتبرها من حدود الله. كما إن أفعال الرجل مع المرأة سواء كانت سلبية أو إيجابية فسيجازى عليها في يوم الآخرة إن كانت خيراً فخير وإن كانت شراً فشر.

ولم يقف الإسلام عند هذا، حيث تجاوز مسألة زرع بذور تأنيب ضمير الرجل إذا ما ارتكب خطأ تجاه زوجته، بل وضع حدوداً واضحة لاقتصاص من كل من يعتدي على زوجته أو ضحتها كتب الفقه، وبذلك فإن الإسلام قد أمن أفضل الأجواء التي تؤمن حقوق المرأة وصيانتها والحياة الزوجية من اللجوء إلى العنف وكل ما يعكر سعادة الزوجين وديمومتها.

ومع التطور الحاصل في وسائل الاتصالات والانترنت فقد ازدادت نسبة الجرائم الزوجية وذلك لتدخل عوامل مؤثرة داخل الأسرة وبين الزوجين بالذات ويمكن ان يثير هذا التطور الجديد المربين والاختصاصيين الاجتماعيين لوضع برامج تحد من تفاقم هذه الظاهرة خصوصاً في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

(١) سورة النساء، الآية ١٩.

(٢) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٧١.

ركن الاسرة

كلمة وقصة

يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)
في قضاء الله كل خير للمؤمن

كان ياما كان

في قديم الزمان وسالف الأعصر والأوان
كان هناك أربعة من الأشخاص جمعهم السفر في طريق واحدة.
وكانوا: ابن ملك، وابن تاجر، وابن شريف ذا جمال، وابن مزارع.
وكانوا قد ضلّوا الطريق فأصابهم العوز والفاقة (١) فكانوا أبناء السبيل (٢) في البلد الغريب. وبينما هم
يوصلون سيرهم، راح كل واحد منهم يعود إلى سلامة فطرته ونقاء سريرته (٣)، ويستذكر ما كان يعمل من
أفاعيل الخير.

ثم تكلم ابن الملك، قائلاً:
إن أمر الدنيا كله بقضاء وقدر! والصبر على القضاء والقدر من أفضل الأمور.
وأردف (٤) ابن التاجر، قائلاً:
العقل عندي أفضل كل شيء.
وأعقبه ابن الشريف بالقول:
الجمال أفضل مما ذكرتم.
وأضاف ابن المزارع:

-
- (١) العوز والفاقة: الحاجة والفقر الشديدين.
(٢) أبناء السبيل: أولئك الذين فقدوا أموالهم في السفر فلم يعد عندهم شيء، من المال فهم يستحقون الصدقة والمعونة.
(٣) نقاء السريرة: صفاء النية.
(٤) أردف: قال بعد ذلك.

ليس في الدنيا أفضل من الاجتهاد في العمل.

وراحوا يسيرون، ويسيرون حتى انتهوا إلى مدينة يُقال لها (مطرون) فجلسوا في ناحية منها يتشاورون (١) فقالوا لابن المزارع: انطلق واكتسب لنا باجتهادك طعاماً، ليومنا هذا. فانطلق ابن المزارع إلى السوق، وسأل عن عملٍ إذا عمله الإنسان يكتسب فيه طعاماً لأربعة أشخاص. فقالوا له:

ليس في هذه المدينة شيء أعز من الحطب. فانطلق (ابن المزارع) إلى خارج المدينة فاحتطب كمية من الحطب، وأتى به المدينة، فباعه بدرهم واشترى به طعاماً.

وكتب في أثناء عودته على باب المدينة:

عملٌ يوم واحد يجتهد فيه المرء قيمته درهم:

وأتى أصحابه بالطعام

وفي الغد، جاء دور (ابن الشريف) الذي قال:

ليس هناك أعز من الجمال.

فأهابوا (٢) به أن يأتيهم بما يدره (٣) عليه جماله

وحينما أراد دخول سوق المدينة فكر في نفسه ملياً

أنت يا هذا لا تحسن أي عمل، فما يُدخلك السوق؟ لكنه استحيا أن يعود إلى أصحابه خالي الوفاض (٤).

فراح يمشي، ويمشي، وحتى انتهى إلى شجرة ظليلة فأسند ظهره عليها فغلبه النوم فنام.

وفيما هو مستغرق في نومه، إذ مر به رجل من عظماء المدينة فراقه (٥) جماله المترف المنعم، وتوسّم

فيه (٦) شرافة الأصل وعراقة النسب، فرّق له، وأيقظه ومنحه خمسمائة درهم.

فلما قفل راجعاً إلى باب المدينة، كتب عليها:

جمال يوم واحد يساوي خمسمائة درهم

وأتى بالدراهم إلى أصحابه

وفي اليوم الثالث، توجهوا إلى (ابن التاجر) قائلين:

اليوم يومك، والدور دورك. فانطلق واطلب لنا بعقلك وتجارتك شيئاً ليومنا هذا.

فانطلق حتى إذا بلغ ساحل البحر، رأى سفينة محملة بالبضائع قد قدمت من سفر بعيد. فخرج إليها جماعة

من التجار يريدون شراء ما فيها من البضائع، فجلسوا يتشاورون في ناحية من المركب، فقال بعضهم:

(١) يتشاورون: يتدارسون أمرهم.

(٢) أهابوا به: شجّعوه.

(٣) يدره: يحصله من.

(٤) خالي الوفاض: صفر اليدين.

(٥) راقه: أعجبه.

(٦) توسّم: توقع وتصور.

دعونا نرجع ولا نشترى شيئاً، حتى تكسر (١) البضائع فيرخصوها في الغد.
فسمع (ابن التاجر) تحاورهم، فجاء أصحاب المركب فاشترى منهم البضاعة بمئة ألف دينار كدين إلى أجل مسمى (٢) وتظاهر أنه يريد نقلها إلى مدينة أخرى، فلما سمع التجار ذلك وكانوا بأمس الحاجة إلى البضائع، خافوا أن تذهب من أيديهم تلك الفرصة الذهبية، فأربحوه على ما اشتراه مائة ألف درهم، وأحال عليهم أصحاب المركب بالباقي الذي في ذمته (٣) كدين.

وحمل ربحه إلى أصحابه، لكنه حين بلغ باب المدينة خط عليها:

(عقلُ يوم واحد ثمنه ألف درهم)

وفي اليوم الرابع، قالوا لـ (ابن الملك): انطلق واكتسب لنا بجهدك ما يسد حاجتنا لهذا اليوم.
فخرج ابن الملك يسعى إلى باب المدينة، فتعب فجلس على متكأ فيها. وصادف أن مات ملك تلك المدينة، ولم يكن قد أنجب ولداً يخلفه (٤) ولم يكن له من الأقرباء أحد.

فمر أهل مملكته بجنائزته على باب المدينة، وكانوا حزانى على فقد ملكهم العادل، غير أن (ابن الملك) الجالس عند الباب كان الوحيد الذي لم يحزن، فانكروا ذلك منه، وشتمه البواب بأقذع (٥) الشتائم، ثم طرده عن الباب شر طردة (٦) فلما غادروه عاد إلى مكانه، وما هي إلا ساعة حتى رجع المشيعون من دفن الملك في المقبرة الكبرى، فأبصر البواب ابن الملك مجدداً، فثارت ثائرتة (٧) وقال له:

ألم أنهك عن الجلوس هنا؟!

ثم اقتاده إلى السجن وحبسه، وفي اليوم التالي، اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون فيمن يخلف الملك الراحل. فاختلفوا في تشخيصه. فقال البواب: إني رأيت أمس شخصاً غريباً على باب المدينة، فما رأيكم أن تستدعوه لتعرفوا خبره؟!

فلما استدعي، سأله عن قصته، قال:

أنا ابن ملك (فويران). ولما مات أبي غلبني أخي وصار ملكاً، وهربت منه خوفاً على نفسي.
وحدث أن كان في الحاضرين من يعرف ذلك الملك، فأننى عليه ثناءً عاطراً، واقتراح اختيار ابنه ملكاً عليهم.

(١) تكسد البضاعة: تبقى من غير شراء.

(٢) في ذمته: في مسؤوليته ويقال في عهده.

(٣) يخلفه: يكون خليفة من بعده أي يتلوى حكم المملكة بعد مماته.

(٤) أقذع: أفضع

(٥) شر طردة: أسوأ عملية طرد.

(٦) ثارت ثارته: هاجت أعصابه.

(٧) سنة: العادة أو التقليد.

وكان من سنة (١) أهل تلك المدينة أنهم إذا ملكوا عليهم ملكاً حملوه على فيل أبيض، وطافوا (٢) به أرجاء المدينة (٣) فلما مروا ببابها، رأى اللافتات الثلاث على الباب، فقال: اكتبوا فوقهن ما يلي: إن الاجتهاد والجمال والعقل وما أصاب الإنسان في الدنيا من خير أو شر، فبقضاء من الله وقدر. وحينما استقر به المجلس، واستوى على العرش (٤) أرسل إثر (٥) أصحابه فأشرك صاحب العقل مع الوزراء، وضم صاحب الاجتهاد إلى أصحاب الزراعة، وأقر لصاحب الجمال بمال كثير ثم نفاه (٦) كي لا يفتن به أحد (٧).

دروس وعبر

الدرس الأول

لقد صدق ابن التاجر حين قال:
العقل عندي أفضل كل شيء.
يقول النبي (صلى الله عليه وآله): قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له.
ويقول الإمام علي (عليه السلام): بالعقل صلاح كل أمر.
ولكن علينا أن نعرف إن بعض العقول تؤدي بأصحابها إلى سوء المصير وخسران الأعمال فيما إذا أتبع هواه.
يقول الإمام الباقر (عليه السلام):
لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك إياك أمر وإياك أنهى، وإياك أثيب وإياك أعاقب.

الدرس الثاني

يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

-
- (١) طافوا: داروا.
 - (٢) أرجاء: أنحاء.
 - (٣) أرجاء: أنحاء.
 - (٤) استوى على العرش: جلس عليه.
 - (٥) إثر: خلف.
 - (٦) نفاه: أخرج من المملكة.
 - (٧) يفتن: يبتلى.

إن الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتبؤس
فإن الله جميل ويحب الجمال وقد أمرنا بالتجمل وأخذ الزينة لنظهر بالمظهر الحسن والجميل يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهيأ له وأن يتجمل.
إن الجمال الحقيقي جمال الروح والخلق وإلا فما فائدة في من كان في صورته جميلاً وفي أعماله وتصرفاته قبيحاً.

يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):
حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن.

الدرس الثالث

إن الاجتهاد في العمل مطلب عقلي، ولا يكون هناك اجتهاداً في العمل إلا بتوفر الهمة اللازمة للقيام بذلك،
يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
(قدر الرجل على قدر همته).
كما إن الوصول إلى النجاح في أمور حياتنا يتطلب منا الجد والاجتهاد.
يقول علي (عليه السلام):
كن بعيد الهمم إذا طلبت.
وبأنه وبعبس ذلك لا ندرك ما نتأمل الوصول اليه، يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):
ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة وضعف الرأي.

الدرس الرابع

يجب أن نعرف إنه لا يصيبنا شراً أو نعمنا خيراً إلا بسلطان الله، وإن القدر هو حدوث الأمر لوجود
المسببات، وإنه مهما عملنا واجتهدنا فلن نحصل على شيء إلا إذا أراد الله ذلك لنا، كما إن الله أمرنا بالسعي
الجاد والعمل والاجتهاد كي يشملنا برحمته ويعيننا على تحقيق أهدافنا والوصول إلى ما نطمح اليه وعلينا دائماً
أن نرضى بقضاء الله وقدره، فالله تعالى رحيم ودود لا يريد بنا إلا خيراً.

يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

القدر يغلب الحذر.

وعن (عليه السلام):

المقادير لا تدفع بالقوة والمبالغة.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء.

فقرات متنوعة

* آية كريمة من سورة المائدة جاءت في مناسبة عظيمة ونزلت في غدير خم باقرار الولاية للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) علي (عليه السلام).

* رتب كلماتها بحسب ما نزلت في القرآن الكريم.

لكم - أكملت - دينكم - اليوم - لكم - ورضيت - عليكم - وأتممت - نعتي - الإسلام - لكم - ديناً.

أكمل ما يلي

قال الله تعالى:

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ..... وَالْقَمَرَ..... وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ..... وَالْحِسَابَ)

يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

(إذا لقي أحدكم أخاه.... وليسلم عليه فإن الله أكرم بذلك الملائكة).

يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

جهل المرء..... من أكبر ذنوبه.

معاني كلمات القرآن

قال الله تعالى:

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر: ٩٤)

(فاصدع): الصدع: هو الإظهار والإعلان

بما تؤمر: من الإنذار والتبليغ

وأعرض عن المشركين: فلا تهتم لهم ولا تنال بشأنهم.

وقال الله تعالى:

(الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (الحجر: ٩١).

عضين: جمع (عضة) بمعنى الجزء

أي فرقوا القرآن وجعلوه عضواً عضواً، فأمنوا بما وافق أهوائهم وكفروا بما خالفها.

قال الله تعالى:

(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) (الكهف: ٦).

باخع: مهلك

آثارهم: ما يظهر منهم من الأثر

هذا الحديث: القرآن

أنسب كل من المواقع إلى المكان أو البلد الذي يقع فيه

سامراء

خط طول صفر

فاس

مدفن الشهيد الحي (صعصعة بن صوحان) وهو من

أصحاب الإمام علي (عليه السلام)

الفسطاط (مصر)

أقدم جامعة في العالم

بني ساعدة

أول مسجد أقيم في أفريقيا

كرينتش

ضريح الإمام علي الهادي (عليه السلام)

دعاء

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة: ٢٨٦).

هل تعلم يا صديقي

إن شعار المسلمين يوم خيبر هو: يا علي آتاهم من عل (أي من فوق)

إن عاصمة الجزائر كانت تسمى سابقاً بـ (جانز)

إن معنى الإله هو الذي يستحق العبادة.

إن معنى الثيوقراطية هو الدولة الدينية.

إن ضالة المؤمن هي الحكمة.

إن أطوال نفق بحري في العالم يقع في اليابان.

إن رأس كل خطيئة هو حب الدنيا.

إن الأسم الحقيقي لجحا هو دجين بن ثابت البصري وكان أحد التابعين ومن رواة الحديث.

إن عدد الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم هو (٢٥) نبياً.

إن معنى (جمانة) هو اللؤلؤة الصغيرة.

حلول مسابقة العدد (٢١)

ترتيب كلمات الآية:

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)

أكمل ما يلي

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)

- يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

نوروا بيوتكم بـ.... القرآن.... فإن البيت إذا كثر فيه.... تلاوة القرآن.... كثر خيره، وأمتع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

- ويقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

.... الحياء.... يصد عن الفعل القبيح.

بيت المقدس	فلسطين
قبر الإمام الحسين	كربلاء
بيت نبي ابراهيم (ع)	جنوب العراق
المكان الذي ولد فيه الإمام أمير المؤمنين علي (ع)	الكعبة المشرفة
الحوزة العلمية الزينية	دمشق

نوافذ

مشاكل وحلول

أزمة خانقة

كان زوجي ثرياً، فذهبت ثروته في أزمة مالية جارفة، فتغيرت بعدها أخلاقه ونفسيته وسلوكه، فقد أصبح وجهه غاضباً ولسانه شاتماً. يتوعد هذا وذاك عند كل إثارة. وأصبح بيتنا جحيماً والناس والأقارب قللوا مجيئهم إلينا بل وانقطع بعضهم تماماً. وليس بمقدوري مساعدته إلا بالكلام الذي بات لا يغيره ولا يصلحه. فماذا تنصحوني في العمل على إنقاذه وإنقاذ بيتي وأطفالي من آثار هذه الأزمة.

الجواب:

- ١ - أن يعتقد بالزهد ويرضخ نفسه إليه، ففي الحديث: (من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات).
- وعن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): (الزهد كله بين كلمتي من القرآن. قال الله سبحانه: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)، ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه).
- ٢ - أن يعمق إيمانه بقضاء الله وقدره، ففي الدعاء عن الإمام السجاد (عليه السلام): (وطيب بقضائك نفسي، ووسع بمواقع حكمك صدري، وهب لي الثقة لأقر معها بأن قضائك لم يجر إلا بالخير).
- ٣ - أن يتأمل في أبعاد هذا الحديث الوارد عن الإمام الباقر (عليه السلام): (من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة) فمن يتأمل جيداً في هذا الحديث سوف لا يرمي نفسه في عذاب الآخرة بعد خروجه من عذاب الدنيا فيكون خاسر الدارين.
- ٤ - أن يعلم بأن الرازق هو الله والماسك هو الله أيضاً، وجزء من سبب الخسائر المالية قد يعود إلى الإنسان نفسه، فكم من خسارة أتت بعد معصية الكذب والغش والظلم والاساءة والإسراف والتبذير ومنع الحقوق الشرعية عن أهلها، فمن دون أن نقول عن زوجك انه كان بهذه الصفات ندعوه أن يراجع الأسباب العائدة إلى نفسه فيصلحها أولاً، فلو أصلح نفسه حقاً وصدقاً أعاد الله إليه الرزق من أوسع الأبواب. فقد قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (القول الحسن يثري المال ويُنمي الرزق ويُنسيء في الأجل ويحبب إلى الأهل ويدخل الجنة).
- ل - اسأليه عن همومه واطلبي منه أن يفصح لك عما في قلبه إذا رغب ولا تلحي وتمتعي إذا امتنع.

- ك - كوني في عشرتك مع أهله سهلة ودودة ومتواضعة وأن تحرصي على تلبية متطلباته.
- م - في كل الأحوال فوَضِي أمرُك إلى الله ولا تتأففي وتضطربي حين الصعوبات.
- ي - لا تنسي أبداً أن هذه القيم تثمر ممارستها إذا كنت طبيعية فيها وغير مصطنعة لها، وإن الاصطناع بداية التعلم.
- هـ - يجب أن يدعن إلى أن خسارة المال أهون من خسارة العيال، وذهاب الثروة أسهل من ذهاب الصحة، ولا شيء أغلى من الأخلاق وهدوء الأعصاب فبهما يمكن استعادة الأموال وبناء المجد وليس العكس.

طفل متمرّد

ما هي الدوافع التي تجعل ابني عصبياً، عنيفاً، يتمرّد على نصائحي، يعمل عكس ما أقول له؟

الجواب:

أولاً: عندما يتمرّد ابنك تأملي في علامات الاستفهام الثلاث التالية: متى، لماذا، كيف) وعندما تعرفي متى بدأت الحالة أو تبدأ، ولماذا وكيف، عندها تعرفي الدوافع التي تجعله يتمرّد عليك، وفي أقوى الاحتمالات عندئذ سوف توجهي النقد إلى نفسك، وهنا قرري النصيحة بأسلوب آخر.

ثانياً: أحياناً تكون النوايا خيرة في نصيحتك ولكن طريقتك في القائها ليست حكيمة، فعليك أن تعلمي: أن من الحكمة اختيار الطرق والأساليب المؤثرة في النصيحة، فالطريقة أحياناً تكون أهم من أصل النصيحة.

ثالثاً: ربما نوع الأكلات المستخدمة في منزلك وخاصة المعلبات وما يأتي إلى بلداننا من دول أجنبية لها أثر سلبي كبير على نسيج الأعصاب وإثارة النفوس وارتفاع حرارة الدم، فمن اللازم العودة إلى ثقافة غذائية مستوحاة من قيمنا الإسلامية.

رابعاً: مشاهدة أفلام العنف تترك أثراً عنيفاً على نفسية الأطفال، فيتعلمون منها التمرد والمواجهة وتصرفات غير لائقة بالفرد المسلم.

خامساً: اعملي جهدك لتكسيبه صديقاً وتؤثري فيه إيجابياً.

زوجة ناجحة

أريد ان اكون زوجة ناجحة، بماذا تنصحنوني لأصل إلى هدفي؟ وهذا هو شعور كل المتزوجات، أرجو ان يستفدن أيضاً من نصائحكم السديدة.

الجواب:

تحية طيبة لمشاعرك النبيلة

أما بالنسبة للإجابة على سؤالك:

أولاً: خذي في اليوم ساعة من وقتك، تتجولين فيها على كافة صفاتك وتتصفحينيها بقراءة سطورها وموارء السطور، فتزيلي الرذيلة منها وتقوي الفضيلة منها. وابدأي من الصفات التي تدعوك إلى المعاصي والموبقات،

أنها تدمر الهناء وتحول العمر إلى عذاب.

ثانياً: خصصي لنفسك ساعات للعبادة، ولكي تثمر العبادة اقرني في كتاب الله بالتفكر والتدبر في معاني آياته، واستعيني بالكتب الإسلامية الواعية، سيما في المواضيع التي تتصل بحياتك مباشرة.

ثالثاً: من أجل الهدف الذي تنشدينه مارسي القيم التالية:

أ - فن التفاهم والابتسام واستخدام الكلمات الجميلة والتعليقات الحلوة عند الحديث مع زوجك.

ب - العفو والترفع عن التوافه.

ج - عدم ملاحقة الزوج في الشد عليه وعد أنفاسه.

د - نظافة البيت والثياب ووضع كل شيء في محله، وخاصة ما يتعلق بحاجات الزوج كملاپسه وأدوات عمله.

هـ - استعمال العطر والروائح الطيبة دائماً مع لبس اجمل الثياب.

ز - إظهار الحب له وللحياة معه ولكل شيء يرتبط به ويحبه إذا كان في طاعة الله، وإلا فالنصيحة والحذر.